مُـخْتَصَرُ الـمَقَالَةِ

حَوْلَ بَيَانِ الرَّازِحِيِّ وَمَا فِيهِ مِن الزَّيْفِ وَالرَّوَغَانِ وَالـجَهَالَةِ

وبِطَيِّـهِ:

وَمَع الشَّيْخِ مُحَمَّد الإِمَام –وَفَّقَهُ اللهُ– تَنْبِيهٌ وَوَقْفَةٌ

وبخاتـمتها:

لَيْسَ بِسَالِـمٍ وَلا سَلِيـمٍ

مَا قَالَهُ عَن الرَّازِحِيِّ وَمُـخَالِفِيهِ اليَمَنِيُّ السَّالِمِيُّ

(الحلقة الأولى)

بقلم:

نزار بن هاشم العبَّاس

خرّيج الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النَّبويَّة

والمشرف على موقع راية السَّلف بالسُّودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله أجمعين.

أما بعد؛ فإنَّه من قبل أكثر من ستة أشهر يسَّر الله تعالى أن أنبِّه على أقوالٍ وكلماتٍ للمدعو علي الرازحي اليمني –هداه الله– من خلال أوراقٍ أو ورقةٍ بعنوان: (اعتذارٌ وتنبيهٌ مهمٌّ) خالَفَ فيها الحقَّ والصواب حين زيارته السودان، وكان –بحمد الله– الدافع لذلك النصح والتحذير من أمثال هذه المخالفات التي لا تمتُّ إلى الحقِّ بِصِلَةٍ صيانةً للشباب من الانحراف عن جادَّة الدعوة السلفية –إن شاء الله– وكنتُ قد وعدتُ بالتعليق على ذلك التنبيه لأنَّ البعض قد يحتاج إلى مزيد إيضاحٍ أو لا يدرك بدقَّةٍ محل المؤاخذة والخطأ وإنْ استوعب ذلك بالعموم إن كان مريداً للحقِّ والصواب.

فما كان من علي الرازحي –أصلحه الله تعالى– بدل الإقرار بما أُخِذَ عليه وانتُقِدَ والرجوع إلى الحقِّ لله سبحانه وبياناً للحقائق نصحاً لنفسه أولاً ثم للشباب المسلم السلفي إلا أنْ أخْرَجَ للأسف بياناً جائراً ملأه بالافتراء والجهل والزَّيف والكِبر والمكابرة والإصرار على الخطأ والخلل تحت أنواعٍ من التمويه وزخاريف الأقاويل كما ستراه أيها القاريء وتقف عليه قريباً بحول الله تعالى وتوفيقه.

ثم أراد الله تعالى أن أُصْرَفَ عن ذلك التعليق الموعود به بأمور قدَّرها الله تعالى منها الانشغالُ بكتابة ما يسَّر الله إخراجه من رسالة (إعلام الأُمَّة بأنَّ حكم المظاهرات والثورات الحرمة) لمسيس الحاجة إليها عندنا في السودان ثم أوقفني أحدُ الإخوة الليبيين –وفَّقه الله تعالى وجزاه خيراً– في الفترة القريبة الماضية على مقطعٍ صوتيّ للشيخ عثمان بن عبد الله السالمي اليمني –وفَّقه الله– يدافع فيه عن بَلَدِيّه علي الرازحي فيما أُخِذَ عليه؛ ذلك لأنَّ بعض الشباب الليبي السلفي الغيور –أحسبه والله حسيبه– على صفاء هذه الدعوة السلفية عارَضَ أو مانَعَ أو تكلَّم في علي الرازحي (لِمَا أُخِذَ عليه من المؤاخذات) حتى لا يحضر إلى ليبيا لدروس أو محاضرات.

أقول: دافَعَ الشيخ عثمان السالمي عن الرازحي وزكَّاه ولم يكتف بذلك بل تعرَّى عن الأدب العلمي والقولي ورمى كاتب هذه السطور وغمَزَه وغيرَه بما ستراه!!

فكان واجباً عليَّ أن أجمع شتات شملي مستعيناً بالله وحده ذبَّاً إن شاء الله عن هذه الدعوة السلفية النقية وأهلها ليكون الجميع على بيِّنةٍ من الأمر في شأن هذا الرازحي خاصَّةً أهل بلده اليمن ومن اغترَّ به وبدفاع السالمي عنه في بلاد المسلمين الأخرى. فيسَّر الله هذه الكتابة:

«مُخْتَصَرُ المَقَالَةِ

حَوْلَ بَيَانِ الرَّازِحِيّ وَمَا فِيهِ مِن الزَّيْفِ وَالرَّوَغَانِ وَالجَهَالَةِ»

وبِطَيِّهِ:

«وَمَع الشَّيْخِ مُحَمَّد الإِمَام –وَفَّقَهُ اللهُ– تَنْبِيهٌ وَوَقْفَةٌ»

وبخاتمتها:

«لَيْسَ بِسَالِمٍ وَلا سَلِيمٍ مَا قَالَهُ عَن الرَّازِحِيّ وَمُخَالِفِيهِ اليَمَنِيُّ السَّالِمِيُّ»

راجياً من الله وحده القبول وأن يجعلها كاشفةً للحقِّ والحقائق وأن يهدي بها من شاء من عباده إنَّه هو الحيُّ القيُّوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُـخْتَصَرُ الـمَقَالَةِ

حَوْلَ بَيَانِ الرَّازِحِيّ وَمَا فِيهِ مِن الزَّيْفِ وَالرَّوَغَانِ وَالـجَهَالَةِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأتباعه أجمعين.

أما بعد؛ فقَبْل الشروع في أسطر مختصَر المقالة هذه وفقكم الله تعالى أيها القراء لكل خيرٍ وسدادٍ لابد أن أشيرَ إلى أمرين؛

• أولهما: أنَّه ليس بيني أنا كاتب هذه الأسطر وبين المدعو علي الرازحي اليمني –هداه الله– أمرٌ ذاتيٌّ ولا شخصيٌّ يحملني على الكتابة عليه وتتبُّعه؛ وإنَّما هي أقوالٌ قالها وصرَّح بها بنفسه ونُقِلَت عنه بطلابٍ رجالٍ ثقاتٍ إن شاء الله تعالى خالَفَ فيها الحقَّ والصواب والمنهج العلمي والأدبي، وإني لأرجو من الله ألا ينتصر له من ينتصر وعنه يدافع –وعن غيره– إلا على ضوء ميزان الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح بعيداً عن القُطْرِيَّة والجهويَّة والصيت والتزكية فإنَّ ذلك والعياذة بالله من حوالِق الدين!! ولنعلم أنَّ المُزَكَّى حقيقةً من زكَّاه اللهُ ووفَّقه وحده سبحانه فاستقام على دينه، وقد ثَبَت أنَّ رجلاً جاء إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال له: يا رسول الله إنَّ حمدي زين وإنَّ ذمِّي شين، فقال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: «ذاك الله عزَّ وجل» [صحيح الترمذي].

فعلينا جميعاً بيان الحق والانتصار له ولأهله والنصح الصادق في ذلك –لله– ورد ما يخالفه وأهله من الأخطاء والمخالفات التي تظهر وتقع من أصحابها في ساحة الدعوة إلى الله تعالى حتى لا ينسب إلى الإسلام ودعوته ما ليس منه ((أَلاَ لِلهِ الدِّينُ الخَالِص)).

فإذا رجع المنصوحُ والمُبيَّنة له أخطاؤه عن أخطائه ونُصِرَ الظالمُ والمظلوم بشرع الله فقد قال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلوماً. فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أنصرُه إذا كان مظلوماً، أفرأيتَ إذا كان ظالماً كيف أنصرُه؟ قال: تحجِزُه، أو تمنعُه من الظلمِ فإنَّ ذلك نصرُه» [البخاري] صرنا جميعاً بفضل الله على بيضاء نقيَّة وعلى جادَّتها سِرْنَا حتى نلقى الله تعالى وأصلَح الله ذات بيننا وأصلَح بالنا ونَعَّمَنا بحلاوة الإيمان بالله والإخاء فيه لأننا اجتمعنا على دين الله الخالص، قال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجَد حلاوةَ الإيمانِ: مَن كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، ومَن أحبَّ عبدًا لا يحِبُّه إلا للهِ، ومَن يَكرَهُ أن يعودَ في الكفرِ بعد إذ أنقَذه اللهُ كما يَكرَهُ أن يُلقى في النارِ» [البخاري].

أمَّا إذا تمادى المخطيء في خطئه وخلافه وكابَرَ عليه ولم يعدم من مدافعٍ أو مؤيِّدٍ بجهلٍ أو علمٍ بحامل هوى أو عصبيَّة أو قبليَّة أو قُطْريَّة أو عنصريَّة، ومن قام له وللخلق ناصحاً وللحقِّ مبيِّناً ومدافعاً عورِضَ بإعراض المخطيء والمخالِف والمدافع عنه المؤيِّد له بلا وجهٍ من حقٍّ أو علمٍ أو إنصافٍ!!! فإنَّ الشرَّ والفساد سيحلُّ بهذه الأمة الإسلامية فضلاً عن ساحة الدعوة ودعاتها، ويحلُّ بها التمزُّق والتفرُّق والضعف والهوان، وتسوء بلاشك ولا ريب ذات بينها وبين الدعاة إلى الله تعالى وطلاب العلم حتى لو كانوا على جادَّة المنهج السلفي والدعوة إليه!!!

وقد صحَّ عن النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم– قوله: «إيَّاكُم وسوء ذاتِ البينِ فإنَّها الحالِقةُ» [صحيح الترمذي]، وفي روايةٍ: «لا أَقُولُ لَكُمْ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ، ولكنْ تَحْلِقُ الدِّينَ» [صحيح الأدب المفرد].

فعلينا جميعاً أن ننتبه ونحذر بتحكيم شرع الله فينا ونصوصه بعيداً عن الجهل والنعرات والأهواء لتجتمع كلمتنا وتقوى شوكتنا بالنصح للحق لا بالسكوت عن الحق!!

((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) عليه؛

• فإنَّ ثاني الأمرين تأكيداً لما مرَّ وتقرَّر: عليكم أيها القرَّاء أن تعلموا –وفَّقكم الله تعالى– أنَّ مَن أعلَنَ للرازحي دورَته بالسُّودان هو موقع راية السَّلف بالسُّودان الذي يسَّرَ الله لي الإشراف عليه بعد أن زكَّاه لنا أحدُ الفضلاء بحسب ما عرف عنه (انظر في اعتذار وتنبيه مهم بالموقع) ومَن قام بإجراءات سفره واستقباله وهيَّأ له بالخرطوم مسكنه وسفره مرَّةً أخرى إلى بورتسودان شرق السودان ورتَّبوا له هنالك –في بورتسودان– (برنامجه الدعوي) هم إخوان وطلاب وتلاميذ نزار كاتب هذه السطور –غفر الله لي ولهم وثبَّتني وإياهم على دينه– والذين قال فيهم الرازحي مادحاً مثنياً: (أنتم بضاعتي) و(الشباب في الخرطوم أكثر)!!! وما قام أولئك الشباب والأبناء والطلاب بهذا الدَّور تجاه الرازحي ودورته –بإرشادٍ وتوجيهٍ مني لحُسن أدبهم معي وظنِّهم في وفَّقهم الله– إلا حرصاً على الدعوة السلفية وعلومها والدعوة إليها في السودان وغيرها هكذا أحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً، وراجِع ما كتبه أولئك الشباب والطلاب –جزاهم الله خيراً– أيها القاريء –في بيان هذا الحق والدَّور الكبير تجاه هذا الرازحي أصلحه الله ودورته– بعنوان: (البيان عما في بيان الرازحي من الكذب والبهتان) بالموقع.

هذا ذكرتُه وأشرتُ إليه للتأكيد أنَّه ليس بيني وإخواني طلاب العلم بالسودان وبين علي الرازحي أمرٌ شخصيٌّ ذاتيٌّ وإلا فما الدافع والحامل لي ولهم للقيام بما مرَّ ذكره من الموقف الجميل الطيِّب منه حين زيارته السُّودان؟!!

وإنَّما هو موقفٌ شرعيٌّ إن شاء الله تعالى تجاه أقواله وأخطائه المثبَتَة عليه، ونحن والحمد لله وبفضله وحده علينا نفرح بالسلفيين ودعوتهم الصافية في كلِّ الدنيا في السُّودان وغيرها، ونفرح بقدوم السُّنِّي الصادق الصَّافي على بلادنا وتطيب خواطرُنا واللهِ كلَّ طيبٍ!! ونرى واجباً علينا ديناً القيام بحقِّه ورعايته لأجل هذه الدعوة السلفيَّة المباركة. والحمد لله يسَّرَ الله لنا هذا الموقع (راية السَّلف بالسُّودان) نربط من خلاله الأمَّة الإسلامية وشبابها بالدعوة السلفيَّة وعلمائها الراسخين وطلابهم، بل أنا أنصح شباب السُّودان خاصَّةً بالبعد عن دائرة السُّودان الدعويَّة لما فيها من الخلل والغبش والمخالَفة للدعوة السلفيَّة الصافية النقيَّة والارتباط بعلمائنا السلفيِّين وطلابهم الراسخين بالمملكة العربيَّة السُّعوديَّة وغيرها، وأرى أنَّه لا تبرؤ الذمَّة واللهِ إلا بذلك لأنَّ الأمر دين. وبمجرَّد النظر المجرَّد لهذا الموقع السلفي (راية السَّلف) يقف كلُّ ناظرٍ إن شاء الله تعالى على هذا الأمر وهذه الحقيقة.

فقول الرازحي –هداه الله– في بيانه بياناً عن نفسه: «وفي نفس الوقت جعلوا هذه نقاطاً... للكلام فينا»، وقوله فيه أيضاً: «لكن إذا سمعتَ بقدوم السني للدعوة في بلدك لم يطب لك خاطر»!! أبْعَد وأجرد واللهِ الذي يسمع ويرى عن كلِّ حقيقةٍ وأَدَب!! لكنَّه الكبر والمكابرة عن قبول المناصحة والافتراء على الأبرياء فإنَّه من لم يستحِ فليس عليه من سبيل، قال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: «إنَّ مما أدركَ الناس من كلامِ النبوةِ الأولى: إذا لمْ تستحِ فاصنعْ ما شئتَ» [البخاري] فكيف إذا انضمَّ إلى عدم الحياء الكذبُ الواضح والتمويه كما ستراه أيها القاريء بعد قليل إن شاء الله تعالى من هذا الرازحي فإنَّه ماهرٌ في ذلك الصنيع لكن الله تعالى ليس بغافلٍ!! والحمد لله.

وإني هاهنا لأشكرُ –بعد الله تعالى– الإخوة والطلاب بالسُّودان وغيرها على ما قاموا به تجاهي من الذبِّ والدفع بالحق إن شاء الله تعالى من خلال كتابتهم ذلك البيان (البيان عما في بيان الرازحي من الكذب والبهتان) في كشف حقيقة الرازحي، وما سطروه بالموقع أيضاً مما يسَّره الله لي وحده من بعض الأعمال الدعوية وأنا أعترف بما فيها من التقصير والضعف فإنَّ الواجب واللهِ لأعظم من ذلك لكنِّي أسعى بما أستطيعه ويسَّره الله لي ويطلقني فيه، فقد قال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: «كل شيءٍ بقَدَر حتى العجز والكيس» [مسلم]، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد القائل: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريءٍ ما

نوى» [البخاري]، فجزاهم الله عني خير الجزاء وذبَّ عنهم في الدارين واستعمَلَنا في طاعته ونصرة دينه إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

ثم إليكم وبين يديكم إن شاء الله تعالى (مُخْتَصَرُ المَقَالَةِ حَوْلَ بَيَانِ الرَّازِحِيّ وَمَا فِيهِ مِن الزَّيْفِ وَالرَّوَغَانِ وَالجَهَالَةِ) أذكر فيه أقوال الرازحي ومجازفاته، ثم أعقبها بحول الله وقوَّته وفضله بالنقد والبيان والكشف عما فيها من الخطأ والخلل!! وبالله وحده التوفيق والسَّداد.

(١) قال الرازحي في شأن المدعو علي الحلبي في ختام بيانه –المكذوب المقلوب–: «أما بالنسبة لما نقلته من بعض دروسي متعلقاً بالحلبي فستنزل دروس المختصر إن شاء الله تعالى مع غيرها ويظهر للسامع ما قلته جلياً وكلامي واضح في بيان سوء طريقة الحلبي وتبديع أهل العلم له».

فأقول وبالله التوفيق:

١– لما كان ما قاله الرازحي في شأن علي الحلبي وما أصَّله في جوابه أو كلامه عنه كاشفاً بكلِّ وضوحٍ عما عليه الرازحي من الجهل وعدم الوضوح ومياعته وخطر مذهبه لمن قرأ كلامه ووقَفَ عليه!! ختَمَ به البيان والكلام في بيانه المزعوم وأوْجَز ولم يستطرد فيه كما استطرد وأكثَرَ بلا جدوى في كلامه عن الحلبي في الشريط المسجَّل عليه بصوته بالسُّودان وكذا ما سجَّله عليه الإخوة بتونس –وفَّقهم الله–!!

فأراد علي الرازحي وللأسف الشديد أن يستر عن القرَّاء ما قاله في أمر الحلبي ويصرفهم عنه كمأخذٍ خطير أخَذَه عليه نزار هذا وطلابه من ذات قوله حتى لا ينكشف حاله للناس فيحذروا منه ويقفوا على عدم رسوخه وهواه وجهله في هذا الباب –أعني باب الردود العلمية وما يتعلَّق بها– وإنَّما هو مجرَّد مقلِّدٍ لأحد شيوخه في هذا الشأن ليس إلا كما سيأتي في حينه إن شاء الله تعالى، فقام أوَّلاً بنوعٍ من المكر والتلبيس والكذب الذي يُستَحَى –ويُتَقَزَّز منه– بالآتي:

أ. إنكار معرفته بنزار هذا مطلقاً.

ب. تشويه نزار هذا وصورته ومنهجه ودعوته!!، وأنَّه صاحب صيتٍ يجري خلف السمعة... إلخ كما سيأتي.

ج. تشويه صورة إخوان وطلاب وتلاميذ نزار، وأنَّهم متحزِّبة وأنَّهم على طريقة المبتدعة «قد علَّقهم به ولا يعرفون إلا قوله على طريقةٍ رأيناها في بعض من ينسبهم العلماء إلى البدع»!! ليسقط بهوى الرازحي وكِبره وعناده وكذبه كلام نزار وطلابه فيه بالحق لأنَّهم لا علم لهم ولا أمانة ولا خلق (بحسب ما قرَّره الرازحي في بيانه وأراد بمكرٍ وافتراءٍ أن يسوق قرَّاءه ومقلِّديه ويحملهم عليه) خاصَّة كلامه في الحلبي

الذي إذا سمعه طالب علمٍ سلفيّ مبتديءٍ عَلِمَ بوضوحٍ مدى الجهل والتناقض وفساد القول الذي عليه هذا الرازحي في قضية الحلبي وتلاعبه على سامعيه وتحايله عليهم.

د. حاول الرازحي الإيهامَ والتلبيس الماكر على القراء بأنَّ ما نُقِلَ عنه في قضية الحلبي وثُبِّتَ عليه فيه بترٌ أو تهمةٌ أو عدم تجليةٍ: «أما بالنسبة لما نقلته من بعض دروسي متعلقاً بالحلبي فستنزل دروس المختصر إن شاء الله تعالى مع غيرها ويظهر للسامع ما قلته جلياً وكلامي واضح في بيان سوء طريقة الحلبي وتبديع أهل العلم له»!!! مع أنَّ النقل عنه ما هو إلا من كلامه بنصِّه! فسبحان الله العظيم!.

هـ. لم يذكر في بيانه هذا كلَّ ما أخذته عليه من من المؤاخذات والأخطاء بل اكتفى منها ببعضها لا للحق مطلقاً[1] ولكن ليدافع عن نفسه بالباطل ولو بالكذب!!

فهذه أيها القاريء نقاط التنبيه (في تنبيهي واعتذاري للمسلمين) التي لم ينقل منها الرازحي في بيانه ما يدينه ويكشف عن حقيقته.

[بسم الله الرحمن الرحيم

اعتذارٌ وتنبيهٌ مهمٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وصحبه أجمعين

أما بعد؛ فهذه بعض ملحوظاتٍ ومؤاخذات أُخِذَت على المدعو علي بن أحمد بن حسن الرازحي اليمني –أصلحه الله– أثناء زيارته السودان، منها ما هو مسجَّلٌ عليه بصوته ومنها ما قاله لبعض الإخوة السلفيين –وفقهم الله– ما حمَلَني على نُصح الإخوة بالبعد عن الرجل والتحذير منه لأنه بمسلكه هذا سيفسد الدعوة السلفية ويطمس معالمها مع التمييع والتشويش والتلبيس على شباب الأمة فمثله ينبغي ألا يتولى تدريس الشباب وتعليمهم لأنه غير راسخٍ في العلم وتخفى عليه بعض أصول الدعوة السلفية أو يعرفها ويحيد عنها لغرضٍ في نفسه لا يخفى على الله ربِّ العالمين. واللهَ أسأل أن يهدينا وإيَّاه للحق والصواب، وأعتذرُ كلَّ الاعتذار عن نفسي وسائر إخواني القائمين على موقع راية السلف بالسودان عن الإعلان له ولدورته لخفاء حاله على من استشرناه –وفقه الله– في أمره حيث زكَّاه لنا من حيث الجملة ((وما شهدنا إلا بما علمنا)) ونسأل الله أن يغفر لنا ويرحمنا وهو خير الراحمين.

(١) قال الرازحي –أصلحه الله–: أنتم الشباب الأساس تمشوا المساجد وتدرسوا الآن مثلاً ثلاثون أي شخص يدعو يأتي بواحد يصير العدد كم ستين الستون يضاعفوا الجهد يصير العدد كم يصير الناس

---

(١) لأنَّ منها ما يُثْبِت عليه الكذب والمراوغة والبعد عن الصدق.

كثير ولا تتكلموا في المنهج إلا بعد أن تطمئنوا للشخص تأخذوه بعيداً وتبينوا له المنهج!!! [جلسة في الخرطوم].

(٢) وقال: ولا يتلمس طالب العلم الأشياء التي تثير الخلافات مثل مسألة الحلبي ما في داعي لأنك تنتصر للحلبي هاهنا وتقيم راية ما لها أصل ما ينصر بها سنة ولا يقمع بها بدعة غلط رأي الشيخ فلان وأنا أرى الرأي الفلاني خلاص صار إخوانك على هذا أقول أنا معهم في هذا الباب بارك الله فيكم نقيم دعوتنا ونجمع كلمتنا والحمد لله ما عنده كتب نرجع إليها ولا قواعد ولا آثار وهكذا في الدعوة [الدرس الرابع في المصطلح].

(٣) قال: الآن فتنة الحلبي صار الناس يضربون من خارج اليمن تونس سودان ليبيا الجزائر قليل، طيب الحلبي ما معه دعوة، دعوة ما في، معه طلاب؟! ما معه كتب مراجع حتى أختلف أنا وأنت في علي الحلبي وتعمِّلي نصف ساعة الشيخ علي الحلبي قال في تطويح المصالح فلان قال في تطويح ما أدري أيش رجل ما معه دعوة التأثر شهرة لأنه من تلاميذ الشيخ الألباني هل تعرف له مرجعاً؟! هذا الكتاب مرجع لا بد أن تتبع تحقيقاته أي تبريراته أقول علي الحلبي قال الأصل في أي محقق أنا أو غيري الأصل في قول السلف تعليق قد تقبله أو ترده تصحيح وتضعيف قد توافقه أو تخالفه إن كان عندك قدرة وتقوم لك قضية علي الحلبي من فلان إلى فلان واتصالات وطلعت فراغ فراغ لا أنصح المتاثر بالحلبي أن ينتصر له ما أنصحه بهذا لأنه ما في شيء تنتصر به له لا تدريس لا دعوة لا مركز لا دعوة في الخارج أثر أقول (أن) هنالك مجرد قواعد اختلف فيها بدعه بعض أهل العلم والآخر سكت خلاص أنا ما أدخل في المزاحمة أنا طالب أيش القضية الحلبي سئلت عنه بدعه الشيخ ربيع فلان فلان لا الحمد لله مافي داعي أسأل عن الحجوري وعن زيد وعن عمر الحجوري في دعوة لذلك حصل خلاف أخذ ورد لأنه في دار الشيخ مقبل وفي كرسي الشيخ مقبل فأخذ صولات بالرغم أنه على باطل لكن الباطل يفضحه في اضمحلال مثل الآخر لا تشغل نفسك بما ليس من وراءه طائل وتترك طلب العلم الشرعي الذي أنت مفتقر إلى أدنى فائدة فيه طيب خلاص معانا نصف ساعة فلان قال وأنا قلت وأنت مفتقر إلى درس مسائل فقهية تدرسونها وتخرجون منها بخير وبركة وليس معنى هذا عدم الاهتمام بتعريف طريق البدع لا قلت لك تعرف ذلك بنفسك عرّفك العلماء ضاقت عليك المضايق نظرت لسير العلماء الربانيين الذين ما لهم حزبيات لا للجماعات ولا للجمعيات ولا إلى بلاوي ليس بالتقليل من باب الأخذ بخبر الثقة هذا معمول به في الشرع [نفس المرجع].

(٤) قال: في كثير من الشباب في اليمن تركوا الدعوة بسبب الردود!!! [مجلس في الخرطوم].

(٥) قال: في اليمن يدخل الشباب أي مسجد يدعو حتى مساجد الشيعة يدخلوا ويدرسوا ندخل أي مسجد صوفية إخوان أنتم ادعوا أي شخص [المرجع السابق].

(٦) قال: فتوى الشيخ ربيع الأخيرة حول الجمعيات نقلت لي بالمعنى وفهمت وأرى أن لا تنشغلوا بمثل هذه الأمور وانشغلوا بالعلم [المرجع السابق].

(٧) قال في القراءة الملحنة –التي يفعلها ويمطها ويحرك رأسه ويشير بيديه–: ليست من البدع وإذا اجتنبت في الخطب يكون ذلك جيداً [المرجع السابق].

(٨) قال: منهج الشيخ مقبل إنه ما كان يتكلم في الذين انشقوا عن الدعوة السلفية إلا في مجالس خاصة لا يتكلم في المجالس العامة أنتم لا تتكلموا في أنصار السنة والجمعية في مجالس عامة حذروا من الإخوان والصوفية [مجلس في بورتسودان].

(٩) قال: الشيخ نزار عاملها زي حلبة مصارعة ردود [مجلس في الخرطوم].

(١٠) قال: في السودان إنتو ليش الدعوة عندكم ضعيفة لأنه الشيخ نزار كلامه كله ردود ردود كثيرة فلو جعل الشيخ الردود بسيطة وقليلة وعلقها إيش يصير الدعوة أقوى والناس أكثر [المرجع السابق].

(١١) قال: أريد أن أقول للشيخ نزار ما يشتغل بالردود ويشتغل بالدعوة ويجمع الناس ويكون الرد عبارة عن سطر أو سطرين [المرجع السابق].

(١٢) قال: الشباب محتاجون لشخص يجمعهم في السودان للدعوة [المرجع السابق].

(١٣) وقال: إن من أسباب ضعف الدعوة في السودان أنكم لا تظهرون الدعوة السلفية حتى يرتبط بكم الناس [المرجع السابق].

(١٤) قوله: "إن الشيخ مقبل لم تطب نفسه أن يتكلم في مصطفى العدوي إلى أن مات"، وقال: "ليس إخوانياً لكنه عنده تأثرٌ بالإخوان" [جلسة خاصة[٢] في بورسودان].

(١٥) لما ألقى كلمة بمسجد تابع للجمعية فيه تدريس وإقراء للغلمان؛ قال: هؤلاء أصحاب دعوة (عندهم دعوة) لابد أنتم تنشطون [في مدينة بورسودان].

---

(٢) تنبيه مهم: إنَّ الجلسات والمجالس التي فيها طلاب علمٍ ومبتدِأة –وإن كانت خاصة بهم– إذا رأى الناقد خطر ما فيها من أقوالٍ دالَّةٍ على أصول فاسدة لمنهج قائليها وتتضمَّن شراً وخطراً وجهالاتٍ وأنها قد تُذاع وتُنْشَر ويتعدَّى شرُّها وضررُها فإنَّه يؤاخذ بها أصحابُها ويُنْتَقَدون.

(١٦) قال: الآن إذا نظرنا إلى طرق بعض الغلاة أيش يفعلون ينظر إلى جانب كيف يتعامل مع أهل البدع إذا قدر الله عليك ومر شخص مبتدع وأنت تعتقد أنه مبتدع وأنت سني تعتقد أنه حزبي وأنت متمسك ومرّ على الناس سلَّم أنت تمد يدك سلام عليكم إذاً أنت مبتدع!! فإيش يفعل الأخ ليحفظ سنيته إذا أقبل المبتدع يهرب يهرب!!! هذا منهج سلف؟!! [شخص من الطلاب رفع يده للمداخلة] اصبر اصبر ليس منهج السلف بما أنك تبغضه تبغض بدعته هكذا إن جئت يحصلَّك قضية يحصلَّك أمر يعني طاريء إحراج كل شيء يؤثر على الدعوة لو فعلته وآخر يقول لو سلَّم عليه يعرض [أعرض الرازحي بوجهه وعبس] كيف هذا وهناك أطم من هذا عندنا في اليمن [ضحك الرازحي] جاء شخص أخ فاضل سني لكن الثاني يبدعه جاء يسلم فرفع له كذا [رفع الرازحي رجله فوق الدُّرْج الذي أمامه] رفع له رجله هذا من أتباع الحجوري طيب رفع له رجله يعني سلِّم الآن هذا بارك الله فيكم يعني بين أمرين بين طائفة التمييع والتحزب وطائفة الغلاة والانحراف لا تتكلف إذا ورد الدليل بشيء دا عمل به إذا كان الأمر فيه سعة بسعته الأمر استعجم عليك ارجع للعلماء كيف يتعامل العلماء مع هذه القضية العلماء الربانيين الذين شهد لهم الأمة بالعلم مع قضية كذا مع مسألة كذا كذا [الدرس الرابع في المصطلح].

(١٧) قال في مجلس: أبو عبد الله منار عنده علم [ومنار ملاسي هذا قد طرده فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي –رحمه الله– من دماج لسوء منهجه وفساده والرازحي يعرف ذلك، وهو في شرق السودان (كسلا) يأوي مجموعةً من المنحرفين].

(١٨) قوله: "خلِّي منار يأتي نجلس معه" مع أنَّه يعرف حال منار. وقيل له: نتصل عليه؟ قال: "لا، خلُّوه يأتي" [مناقشة مع تكفيري].

(١٩) قال لأحد الإخوة بعد أن بين له أن إمام المسجد الذي سلم عليه منتمٍ لجماعة مختار بدري الحدادي الخارجي قال الرازحي: لو أخبرتني أنه إمام المسجد لأثنيت عليه!!! –زعماً منه لأجل مصلحة الدعوة السلفية بالسودان لأنها ضعيفة–.

(٢٠) لما سئل عن أصل إنشاء الجمعيات وهل هو بدعة؟ قال: "أليست الجمعيات عندكم كلها حزبية؟ فلماذا تتكلمون في هذه المسألة" [جلسة خاصة في بورسودان].

(٢١) قال: درِّبوا أنفسكم على الخطابة والتدريس [جلسة خاصة في بورسودان]... إلخ

وستكون هنالك بحول الله تعليقات على هذه الملحوظات وغيرها لتنكشف الحقائق. واللهَ أسأل أن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يختم لنا بالصالحات.

كتبه

نزار بن هاشم العباس

خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

والمشرف على موقع راية السلف بالسودان

٣/ جمادى الأول/١٤٣٤هـ] انتهى المقال.

وأما ما قاله الرازحي في شأن الحلبي (الذي أقرَّه وختم به بيانه معمِّياً على قرَّاءه الحقائق) فهاكه؛

قال الرازحي في السودان: «ولا يتلمس طالب العلم الأشياء التي تثير الخلافات مثل مسألة الحلبي ما في داعي لأنك تنتصر للحلبي هاهنا وتقيم راية ما لها أصل ما ينصر بها سنة ولا يقمع بها بدعة غلط رأي الشيخ فلان وأنا أرى الرأي الفلاني خلاص صار إخوانك على هذا أقول أنا معهم في هذا الباب بارك الله فيكم نقيم دعوتنا ونجمع كلمتنا والحمد لله ما عنده كتب نرجع إليها ولا قواعد ولا آثار وهكذا في الدعوة» [الدرس الرابع في المصطلح]، وقال: «الآن فتنة الحلبي صار الناس يضربون من خارج اليمن تونس سودان ليبيا الجزائر قليل، طيب الحلبي ما معه دعوة، دعوة ما في، معه طلاب؟! ما معه كتب مراجع حتى أختلف أنا وأنت في علي الحلبي وتعملِّي نصف ساعة الشيخ علي الحلبي قال في تطويح المصالح فلان قال في تطويح ما أدري أيش رجل ما معه دعوة التأثر شهرة لأنه من تلاميذ الشيخ الألباني هل تعرف له مرجعاً؟! هذا الكتاب مرجع لا بد أن تتبع تحقيقاته أي تبريراته أقول علي الحلبي قال الأصل في أي محقق أنا أو غيري الأصل في قول السلف تعليق قد تقبله أو ترده تصحيح وتضعيف قد توافقه أو تخالفه إن كان عندك قدرة وتقوم لك قضية علي الحلبي من فلان إلى فلان واتصالات وطلعت فراغ فراغ لا أنصح المتاثر بالحلبي أن ينتصر له ما أنصحه بهذا لأنه ما في شيء تنتصر به له لا تدريس لا دعوة لا مركز لا دعوة في الخارج أثر **أقول أن هنالك مجرد قواعد اختلف فيها بدعه بعض أهل العلم والآخر سكت** خلاص أنا ما أدخل في المزاحمة أنا طالب أيش القضية الحلبي سئلت عنه بدعه الشيخ ربيع فلان فلان لا الحمد لله مافي داعي أسأل عن الحجوري وعن زيد وعن عمر الحجوري في دعوة لذلك حصل خلاف أخذ ورد لأنه في دار الشيخ مقبل وفي كرسي الشيخ مقبل فأخذ صولات

بالرغم أنه على باطل لكن الباطل يفضحه في اضمحلال مثل الآخر لا تشغل نفسك بما ليس من وراءه طائل وتترك طلب العلم الشرعي الذي أنت مفتقر إلى أدنى فائدة فيه طيب خلاص معانا نصف ساعة فلان قال وأنا قلت وأنت مفتقر إلى درس مسائل فقهية تدرسونها وتخرجون منها بخير وبركة وليس معنى هذا عدم الاهتمام بتعريف طريق البدع لا قلت لك تعرف ذلك بنفسك عرّفك العلماء ضاقت عليك المضايق نظرت لسير العلماء الربانيين الذين ما لهم حزبيات لا للجماعات ولا للجمعيات ولا إلى بلاوي ليس بالتقليل من باب الأخذ بخبر الثقة هذا معمول به في الشرع» [المرجع السابق].

وهذا تفريغ مكالمة الرازحي مع التونسيين –وفَّقهم الله–:

[السائل: شيخنا بارك الله فيك، يوجد يوجد عندنا في تونس إمام خطيب يقول إن الشيخ عبيد الله الجابري لم يبدِّع علي حسن الحلبي، بل اكتفى بالتحذير من أخطاءه، ويزعم أن الشيخ (عبيداً) ينصح بالانتفاع من الحلبي، فما جوابكم على هذا بارك الله فيكم؟

الرازحي: يا أخي بارك الله فيكم، مثل هذه الحال والله أعلم في تونس، أن حالكم الآن في تونس، أنت من تونس... صح، أنت من تونس؟

السائل: آيَ، نعم شيخنا أنا من تونس.

الرازحي: أقول حالكم هناك ما يحتمل هذه المسائل الخلافية الفقهية الفرعية، الحلبي، يعني الخلاف فيه، يعني ماذا نقول فيه، ما ينبني عليه من ثمرة، سواء قلت بهذا أم قلت بذاك، أو أيَّدتَ هذا أو أيَّدت ذاك، طيب، أنتم لا تحاولون تدخلون المسائل الخلافات الفرعية لا سيما الكلام هذا في بعض الناس، مما ليس له أثر كبير في قلوب الناس في دعوتكم، فتشغلون أنفسكم عن العلم الشرعي بزيد وعمرو!! اتركوا الحلبي خلُّوه جملةً وتفصيلاً؛ تقول يا أخي الحلبي هذا رجل تكلم فيه أهل العلم، أقبلوا على دعوتكم، لا تجعلوا للحلبي ولا غيره سبباً للحقد فيكم، ولا للتنازع فيما بينكم، ضعوا هذا الأمر جانباً، بالنسبة لهذه القضية العينية، بحالها، على جانب، ثم ادعوا إلى الدعوة إلى الله، تعليم الناس على ما ينفع الله به المجتمع...

السائل –مقاطعاً–: يعني، يعني يا شيخنا من، من استمع للحلبي واتخذه شيخاً، يعني لا نهجره يا شيخ؟

الرازحي: لا مش هكذا، أنتم الآن بالنسبة لكم أنتم تونس، أنتم تسعون إلى تكوين التآلف، هذه المسائل –الفرعية– الجانبية يعني حاولوا تأخذون نوع من التراضي فيها، ما يكون هناك ولاء وبراء عليها، ولاء وبراء على أشخاص.

السائل: إيه، إيه.

الرازحي: لكن أنتم كيف تجمعون فيما بينكم البين، تجتمعون بينكم تنظرون الأشياء التي عند الأخ هذا، آآ، العلماء ما اتفقوا...، خصوصاً في النصائح،

السائل: إيه، بارك الله فيكم شيخ.

الرازحي: العلماء قد تكلموا في هذه الأمور، إذا كان تكلموا في هذا الرجل، فأنت إذا لم يكن لديك... (قطع الاتصال)] انتهى تفريغ المكالمة.

فأقول –بتوفيق الله–: كلام الرازحي هذا في قضية الحلبي عليه المؤاخذات والمجازفات الآتية:

• إنَّ أي قاريءٍ لهذا الكلام بقراءةٍ عابرةٍ مجردةٍ فضلاً عن قراءة تدبُّر وتأمُّلٍ سيصل إلى قناعةٍ تامَّةٍ ونتيجةٍ واضحةٍ –إن كان باغي حقٍّ منصفٍ– أنَّ الرازحي وكلامه هاهنا:

(١) متناقضٌ كل التناقض متضاربٌ كل التضارب.

(٢) ومضطربٌ أيضاً كل الاضطراب.

(٣) وأنَّه يهوِّن من قضية الحلبي ويستخفُّ بها أيَّما استخفافٍ.

(٤) وأنَّها لا ثمرة ولا طائل من ورائها.

(٥) وأنَّها عبارةٌ عن قواعد اخْتُلِفَ فيها ليس إلا، بسببها بدَّعَه البعض والآخر سكَتَ!

(٦) وأنَّها مسائل فقهيَّة فرعيَّة.

(٧) وأنَّها تَصْرِف عن العلم والدعوة إلى الله وتشغل عن ذلك!

(٨) وأنَّه يجوز فيها التراضي والترضيات –بلا حسمٍ طبعاً– لجمع الكلمة وتوحيدها!

(٩) وأنَّها لا تحتاج من الوقت والعناية إلا نصف ساعة.

(١٠) وأنَّها من المسائل التي تثير الخلافات فلا تُلْتَمَس وتُثَار!

(١١) وأنَّها خلافٌ فرعيٌّ!

(١٢) وأنَّ القائل بأي القولين من المختلفين فيها يسوغ له ذلك، وكذا:

(١٣) من أيَّدَ أي الفريقين من أصحاب القولين!

(١٤) وأنَّه لا أثر لها كبير حين الكلام بسببها في بعض الناس في قلوب الناس ودعوتهم!

(١٥) وأنَّه جاء بقواعد وأصول جديدة غريبة في باب الجرح والتعديل!!!

(١٦) التقليل مع التهوين من خطر علي الحلبي وفاسد منهجه وفكره، وهذا كله مع:

(١٧) ما يحمله كلامه من الغموض والتمويه وعدم الصراحة والوضوح، ناهيك عن المعاني واللوازم والآثار السيئة الفاسدة المخالِفَة لشريعة الله تعالى والتي من أخطر آثارها وقبيح نتاجها بلبلة الشباب السلفي –فضلاً عن غيرهم– وإيقاعهم في بحار الاضطراب والتذبذب ومسالك التمييع ثم –إنْ لَم يُسَلِّم اللهُ وحده– الوقوع في التيه والضياع عن الحق وإساءة الظن في علماء السلفيَّة وطلابهم في شأن قضية الحلبي التي أَفْسَدَت من أَفْسَدَت من شباب الأمة –هداهم الله وأنقذهم–.

فأقول والله الموفق:

(١) كان يكفي عليَّاً الرازحي –هداه الله– ما يكفي كلَّ سلفيٍّ واضحٍ يسير في ركاب العلم والعلماء في قضية الحلبي –وغيره من المخالفين للمنهج السلفي وأهله– أنْ يقول جواباً ونشراً: الحلبي مبتدعٌ بدَّعَه العلماء وهو على منهجٍ فاسدٍ خطيرٍ يجب الحذر منه ومن أمثاله وعدم الاغترار به وبمن معه، هذا إن شاء الله كافٍ في البيان والنصح والحمد لله، وإنْ احتيجَ لمزيد تفصيلٍ يذكر من أقوال الحلبي وفاسد منهجه ما يبيّن للسائل –إن أراد تفصيلاً– حقيقةَ انحرافه وما حَمَل العلماء السلفيين –حفظهم الله– على تبديعه والتحذير منه. أما أنْ تذكُر كلام العلماء وتبديعهم له ثم لا تكتفي بذلك وتحوم بالسامعين أو السائلين هنا وهناك ويمنةً ويسرةً –مع التأصيل الفاسد– وتهوّن القضية –وهي ليست بهينة؛ راح ضحيتها فئامٌ من الشباب وضاعوا وضُيِّعُوا عن الحق وأهله أنقذهم الله– فهذا واللهِ ليس من النُّصح ولا من الوضوح الذي يتميَّز به الحق وأهله. والذي يحمل الرازحيَّ –هداه الله– ويدفعه دفعاً لمثل هذا الصنيع –من عدم الوضوح وقول المختصر المفيد هاهنا–:

(٢) ما ينطوي عليه من الرأي الفاسد والجهل الفاضح –بما صرَّح به فيما ما أُخِذَ عليه– في شأن الردود والكتابة على المخالفين وتهوينه منها أيَّما تهوينٍ، وهذا إنما هو حال شيخه ومقلَّده –الذي يسير على طريقته– غير المرضية تجاه هذا الجانب العظيم من الدين (الرد على المخالفين للحق وأهله والكتب المنهجية العلمية) أعني شيخَ عليٍّ الرازحي؛ الشيخ محمد بن عبد الله الإمام –أصلحه الله– فقد قال محمد الإمام –هداه الله– في جواب سؤالٍ وُجِّه له في كلمته لبعض طلبة العلم بالسودان، (بتأريخ ٢/ربيع الثاني/١٤٣٤هـ)، ونصُّ السؤال: كيف يوفِّق طالب العلم بين حفظ متونه العلمية وشروحها وقراءة الكتب المنهجية ككتب الشيخ ربيع –حفظه الله– وكتب الشيخ الألباني –رحمه الله– وغيرهما من علماء السنَّة؟! فقال:

«إذا أنت تطلب العلم على يد عالم فخذ بالتوجيهات في التدرج في طلب العلم وفي البدء بالأهم فالأهم حسب ما يوجهك، فالكتب المنهجية هذه لا يحتاج إلى الإكثار من القراءة فيها بحيث تأخذ وقتاً كبيراً، المطلوب القراءة في الكتب التي يعني ما يتعلق بكتب العقيدة، بكتب... يتعلم واحد اللغة العربية، يتعلم مصطلح الحديث، يتعلم أصول الفقه وهكذا بحيث يصير عنده ملكة علمية وأسس يقوم عليها العلم الذي يريد أن ينشره ويريد أن يظفر به. فالإقبال على الكتب المنهجية هذا يكون حسب الحاجة حسب الداعي ولا يكثر من ذلك على حساب العلوم التي هي أهم من ذلك. أيضاً الشخص بحاجة إلى أن يقرأ في كتب الزهد حتى يحصل له إصلاح لقلبه؛ فإن هذا مما كان عليه السلف فتجد كثيراً من علماء الحديث ألفوا كتباً في الزهد وما ذلك إلا لحرصهم على إصلاح قلوبهم فإن الإقبال على المسائل التي فيها الخلافات والجدالات هي تقسي القلب شيئاً فشيئاً، فمن طريقة علماء الحديث ومن حرصهم وإدراكهم لأهمية الأمور أنهم لم يكونوا ينشغلون بهذه الأشياء كثيراً بل ينشغلون بالزهديات حتى تبقى القلوب مواتية فيها من الخشية ومن الرغبة فيما عند الله والإقبال على الله عز وجل، والله المستعان»!!! [راجع موقع راية السلف بالسودان للوقوف على الوثيقة الصوتية].

ولك أن تقارن أيها القاريء –بصَّرَك الله– بين قَوْلَي الشيخ والتلميذ.

وَمَع الشَّيْخِ مُحَمَّد الإِمَام –وَفَّقَهُ اللهُ– تَنْبِيهٌ وَوَقْفَةٌ

أقول: سبحان الله!!! لا أدري ما الحامل على جَعْل كتب المنهج والردود العلميَّة السلفيَّة في قفص الظلم والاتهام الجائر هذا؟؟! فوالله الذي بيده أنفس الخلائق لولا الله ثم ما أجراه الله تعالى على أيدي هؤلاء الأعلام من إظهار أصول وتأصيل منهج السلف الصالح وردِّهم على من خالَفَه من أهل الأهواء والبدع كتابةً وصوتاً لضاع كثيرٌ من شباب الأمة ولتخطَّفَتْه أيادي أحزاب الهوى والضلال –لكن الله سلَّمَ وحفِظَ من حفِظَ– فإنَّ هذه الكتب خاصَّةً في هذا الزمان طلابُ العلم –بشتى درجاتهم على هذه الأرض– في أعظم الحاجات إليها لأنَّها بعدَ الله حقيقةُ النُّصْحِ لهم؛ حيث توضِّح لهم الصراط المستقيم وتُبْرِز عظمته ونعمة الله على الأمة به وترفع رايته وتكشف عن حقيقته وتزيل عنه وعن أهله السائرين عليه كل الشبهات والتلبيسات وتدحضها وتكشف عوارها وظلامها وعوار أهلها فيستنير طريق الحق بها –وهو بحمد الله مُنَوَّرٌ– وقلوب المؤمنين إيماناً وحياةً ورِقَّةً وخشوعاً وإقبالاً على ربها مولاها، وتبقى الجادَّة الموروثة عن خير خلق الله مُورث العلم –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– بيضاء نقية كما تركها وجعلها أمانةً في أعناق أهل العلم والنُّصْح لا يزيغ عنها إلا هالكٌ.

• قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى–: «اطلبوا العلم، وبالغوا في طلب العلم، وشمّروا عن ساعد الجد في طلب العلم، وممَّا يساعدكم على إدراك العلم الصحيح كتبُ الردود؛ فإنَّها جزءٌ مهمٌّ جدَّاً من طلب العلم، والذي لا يعرف كتبَ الردود ولو حَفِظَ من العلم ما حَفِظَ فإنه بارك الله فيك في موقف المتزلزل!!»، وقال –حفظه الله تعالى–: «فكتب الردود مكتظَّةٌ بالعلم، ولا تجدون العلمَ الحيَّ النابض الذي يُميِّز بين الحق والباطل إلا في كتب الردود، والقرآن –واللهِ– يردُّ على أهل الكفر والضلال وعلى المنافقين وعلى اليهود وعلى النصارى وما ترك ضلالةً إلا وانتَقَدَها وفنَّدَها وبيَّن ضلالَها، والسُّنَّةُ كذلك ومنهج السلف مليئٌ؛ كتب العقائد وكتب الجرح والتعديل مليئةٌ بالنقد والرُّدود على أهل الباطل، لأن الحق والباطل لا يتمايزان إلا بهذا النقد وبهذه الردود» [شريط أسباب الانحراف ووصايا في المنهج].

• وقال –حفظه الله تعالى–: «ومحاربة ردود أهل السنة في هذا العصر بدأها الإخوان المسلمون الذين كانوا ينشرون الأقوال الباطلة والعقائد الفاسدة والكتب المضللة والطعون الظالمة في أهل السنة، فلما انبرى بعض أهل السنة لرد أباطيلهم وفتنتهم ومكايدهم غرسوا في أذهان الناس الطعن في الرادين وكتب الردود. ومما يؤسف له أشد الأسف أن نرى بعض أهل السنة يرددون ما غرسه الإخوان المسلمون من الطعن في كتب الردود وإنكار الردود على أهل البدع والفتن والضلال» [بيان ما في نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال].

• وسُئِلَ الشَّيخ العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله–: أحسن اللهُ إليكم، يقول البعضُ إنَّ الرَّدَّ على أهل الأهواء والبدع مضيَعَةٌ للوقت وأنَّه لا ينفع العوام، فهل هذا صحيح؟!

فأجاب –حفظه الله تعالى–: «مضيَعَةٌ للشخص هذا!! اللي قال هذا الكلام هذا هو الضَّائع أمَّا بيانُ الحقِّ فهو ردٌّ إلى الحقِّ والصَّواب وجمعٌ للأمَّة على الحقِّ والصَّواب. نعم» [محاضرة السَّلفيَّة حقيقتها وسماتها].

• وسُئِلَ كذلك: أثابكم الله، ما رأيُ سماحتكم فيمن يقول إنَّ كتب الرُّدود تُقَسِّي القلوب؟!!

فأجاب –حفظه الله تعالى–: «لا، ترك الرُّدود هو الذي يُقَسِّي القلوب؛ لأنَّ النَّاس يعيشون على الخطأ وعلى الضَّلال فتقسو قلوبُهم. أمَّا إذا بُيِّنَ الحقُّ ورُدَّ الباطل فهذا ممَّا يُلَيِّن القلوب بلا شك. نعم» [فتوى صوتيَّة من موقعه –حفظه الله–].

• وسُئِلَ الشيخ العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى–: سائلٌ من الإمارات يقول: ما نصيحتكم يا شيخ لمن شغل نفسه من المبتدئين بما بين العلماء من الردود والأقوال ولا يعرف حتى فقه الطهارة وغيرها؟

فأجاب –حفظه الله تعالى–: «نصيحتي له أن يتفقَّه في الدين، في عقيدته وفي الشعائر التعبُّدية، وفي سلوكه وفي منهجه الذي يسير عليه، ومن ذلك كتب الرُّدود التي ردَّ بها السَّلف الصالح وأتباعهم على أهل الأهواء والبدع وما أكثرها في كل زمان ومكان. فلا يجوز لأحدٍ أن يتذرَّع بقلَّة الفقه في الطهارة أو الصَّلاة يتذرَّع بذلك ليحرم الناس من سماع كتب الردود وكتابتها والاستفادة منها وقراءتها، وإنَّما الدين كاملٌ فكما يجب أن نتفقَّه في العقيدة وفي الشعائر التعبدية نتفقَّه كذلك في المنهج العملي وفي السُّنَّة لنعمل بها ونتعرَّف على ضدِّها لنجتنبه وهي البدعة. فهذا هو الذي ينبغي أن يكون، فلا يجوز لأحدٍ أن يقول للناس اتركوا هذه الردود واتركوا كذا وكذا وعليكم بكذا!!، هذا بدون علمٍ يقول، لأنَّه إن لم يعرف الشَّرَّ وقع فيه، والرُّدود تبيِّن طريق الخير من طرق الشَّرِّ، فيسمع الشريط ويقرأ الكتاب ويسمع من العالم في جميع مراتب الدين: عقيدةً وشريعةً، سُنَّةً ومنهجاً. وما عُرِفَ لنا أصحاب البدع من قديم الزمان من عهد الصحابة إلى يومنا هذا إلا بواسطة كتب الرُّدود عليهم. فلو لم توجد كتب الرُّدود في الأزمنة والأمكنة ما عَرَفَ الناس أهل البدع ولا استطاعوا أن يُحذِّروا من مبتدعٍ. وعلى أهل الرُّدود عليهم عهد الله وميثاقه أن لا يقولوا إلا الحق، ولا يتهموا مَنْ ليس لهم عليه بيِّنة ومعرفة من كتابته أو مطوياته أو شريطه أو كتابه المؤلَّف. هذي طريقة الرُّدود، وبدون ذلك لا يجوز لأحدٍ أن يردَّ على سبيل الظن والاتِّهام بدون حقيقة. نعم» [لقاء الشيخ أحمد النجمي والشيخ زيد المدخلي في المدينة عام ١٤٢٧هـ].

ثم أقول على ضوء كلام هؤلاء الأعلام –أثابهم الله– وبالنظر إلى أصول المنهج السلفي الأصيل وأهله: إنَّ كلام الشيخ الإمام –أصلحني الله وإياه– هذا للأسف الشديد يقود إلى أمور ولوازم فاسدة خطيرة تخالف الحق والصواب من كل الوجوه منها:

(١) اتهام علماء السلفيَّة قديماً وحديثاً بأنهم أهل خصومات واختلافات.

(٢) أنَّ ما قاموا به من ردود علمية ومنهجية قديماً وحديثاً على سائر المخالفين نوع خصومات واختلافات.

(٣) أن ما كتَبَه السلف وألَّفوه –رحمهم الله– من كتب الزهد والرقاق ما ألَّفوه وكتبوه إلا على سبيل المقابلة لما كتبوه وألَّفوه في باب الردود والخصومات والاختلاف –بحسب تعبيره–؛ فإذا قست قلوبهم بذلك رقَّقوها بالرقاق والزهد!!!

(٤) وأنَّ كتابة السلف في هذا الباب والأصل –أعني الزهد والرقائق– ليست أصلاً قائما بذاته دعت إليه نصوص الكتاب والسنة وإنما تولَّد ذلك وظهر في مقابل شأن الجرح والتعديل فهو ردة فعلٍ ونتيجة انفعالية وليس بأصلٍ وبابٍ ثبت بالنص!!! ويترتب على ذلك:

(٥) التزهيد بل والصرف للأمة وشبابها من طلاب العلم خاصة عن كتب الردود السلفية العلمية على مخالفي الحق.

(٦) وكنتيجةٍ حتميةٍ سينصرفون عن علماء الدعوة السلفية ومنهجها لا محالة طلباً لترقيق القلوب والزهادة المزعومة!!! ثم:

(٧) الزج بالمسلمين وشبابهم –شَعَرْنَا أو لم نشعر– في أحضان المخالفين لهذه الدعوة السلفية وأهلها من أحزاب الفرق والضلال الذين يرددون للأسف ما قاله وقرَّره الشيخ الإمام في هذا الباب العظيم مخالفين لمنهج السلف وعلمائه كما بيَّنه مشيخة السلفية بالنقل عنهم كما سبق –حفظهم الله من كل سوء–، وحينها ستلتبس عليهم الأمور ولا يميزون بين دعاة الحق ودعوتهم ودعوات الباطل وأهلها –والزمان زمان جهلٍ وفتنةٍ وشبهاتٍ وأهواء– إلى غير ذلك من اللوازم والآثار السيئة الفاسدة المفسدة نسأل الله العافية والسلامة.

ولذا الواجب علينا كمسلمين وطلاب علم وحقٍّ إن شاء الله أن ندرك ونتصور بوعيٍ تامٍّ –مستعينين بالله الكريم وحده– ما يقوم عليه منهج السلف الصالح من أصول وقواعد وأحكام وسيرة عملية تطبيقية تحكي بحقٍّ وصدقٍ ما كان عليه السلف الصالح –رحمهم الله بواسع الرحمة– من العلم التام المحكم الأصيل والبصيرة النافذة في كل أبواب الدين؛ اعتقاداً وقولاً وعملاً وإلا وقعنا في التخبُّط والاضطراب والتِّيه وخُضْنَا في بحار مظلمة موحشة من الخلل العلمي والمنهجي يترتب عليها أسوأ الآثار والمفاسد ولو رفعنا راية السلفية ودعونا إليها؛ لأننا بذلك سنسيء إلى ديننا الإسلامي العظيم –وهو بلاشك بفضل الله محفوظ معصوم– ونشوهه لأننا ألصقنا به ما يبرؤ كل البراءة منه، وسنظلم أسلافنا الصالحين أولياء الله المتقين ونسيء إليهم؛ لأنهم عنوان هذا الدين وشعاره، وسنظلم أنفسنا وغيرنا من المسلمين محل

دعوتنا ونكون سبباً في ضياعهم وإضلالهم من حيث إرادتنا هدايتهم خاصة طلاب العلم والناشئة المبتدأة المتلمِّسين لطريق الحق.

فالواجب الحتمي على الدعاة إلى الله وطلاب العلم البصيرة والسير في ركاب أهلها من علماء الدعوة السلفية –حفظ الله حيهم ورحم ميتهم– ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)).

وأقولها بكل صراحة للأخ الشيخ الإمام ولغيره من أبناء المسلمين –وفقهم الله لكل خير–:

إنَّ تصويرك وإطلاقك لما يكون بين علماء الدعوة السلفية –حفظ الله حيهم ورحم ميتهم وأثاب جميعهم– من الرد العلمي المنهجي البنَّاء على خصومهم ومخالفيهم لفظ ومسمى الفتنة –بإطلاق وإجمال وتعميم بلا ضبط وتقييد– كما في بعض مواطن كتابك (الإبانة[٣] عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة)، وكقولك: «وتكلم الشيخ محمد بن هادي المدخلي على الشيخ يحيى بسبب تكلمه في الشيخ ربيع وغيره، فتكلم عليه الشيخ يحيى بما يزيد في الفتنة» [الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار] قد يكون من أسباب ما حَمَلك على هذا القول –المجانب للصواب– في كتب الردود العلمية المنهجية لعلماء الدعوة السلفية وطلابهم الراسخين –عظم الله أجرهم–؛ فإنَّ الفتنة هي فتنة المخالِف للحق بما أحدَثَه أو قاله أو أَصَّلَه بعيداً عن منهج الحق وأهله وفتنة من تابَعَه على ذلك وأيَّده وناصَرَه أو سَكَت ساكناً تجاه ذلك أو خَذَّل الناصح المنبري لردِّها وحربها ولم يؤازره، أما من قام في مثل هذا نُصْحَاً وردَّاً وبياناً وتفنيداً للشبهة وكشفاً للبس وإنزالاً للأمور في منزلتها المشروعة فلا يقال عنه أشعلَ فتنةً أو زادها فهذا من الكذب والظلم والإجرام بل هو ومن سلك مسلكه من أهل الحق يُشْكَرُ الله على تقييضه وإطلاقه لهم في هذا العمل المبارك –وأهله إن شاء الله– ويُشْكَرُوا هم لأنهم سلَّطَهم الله على هذه الفتنة وغيرها فكشفوها وردُّوها وأنقذوا من شاء الله إنقاذه منها فأماتوها بالكلية أو أضعفوها وأهلها وقلَّلوا من شرِّها وشررها وصرفوا الناس عنها وحموهم بعد الله من السقوط فيها والتلوث بها، فهؤلاء الأعلام العلماء جعلهم الله مغاليق شرٍّ مفاتيح خيرٍ استعمَلَهم الله في تحقيق قوله: ((بَلْ نَقْذِفُ

---

(٣) وهذا الكتاب فيه ما فيه من بعض القواعد والأقوال التي تفقد الدليل الشرعي والأصول المعتَبرة عند العلماء السلفيين، ولأجل ذلك نبَّه على بعض أخطائه فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي والشيخ العلامة عبيد الجابري وبعض طلاب العلم –حفظ الله الجميع–، وإذا يسَّر الله عزَّ وجلَّ على ضوء ما بيَّنوا ونصحوا –وفقهم الله– أنبِّه إن شاء الله على بعض المؤاخذات عليه.

بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)) وقوله: ((وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ)) وقوله تعالى أيضا: ((وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) فعلماؤنا السلفيون وطلابهم –طوَّل الله أعمارهم في طاعته وغفر لميتهم– يحاربون الفتن وأهلها مع غاية النصح لهم ولعموم الأمة وحثيث السعي لإخماد نيرانها وقمع أهلها حين لا يُجْدِي إلا القمع. وبهذا تُنْصَر السنَّة وتُقْمَعُ البدعة ويتميز المحقُّ من المبطل ويتميز أتباع الحق عن أتباع الباطل ويتحقق الفرقان بين الفريقين والجهتين بفضل الله وقوته ورحمته ثم بجهود وجهاد أهل العلم السلفيين وطلابهم ليبقى للأمة الإسلامُ صافياً نقيَّاً غضَّاً طريَّاً كما أراده الله ورسوله –صلى الله عليه وآله وسلم– للناس كافَّة.

فإطلاق الشيخ الإمام –وفقه الله– للفظة ومُسَمَّى الفتنة حين كلامه على ردود العلماء السلفيين أو طلابهم على المخالفين وأصحاب الأخطاء –وتهويله مع تهوينه لهذا الشأن في ذات الوقت!!!– يوهم ويشوش بل سيصرف الأمة وشبابها من طلاب العلم خاصة عن: الموقف المطلوب شرعاً تجاه علمائنا السلفيين وطلابهم وجهودهم الناصحة في هذا الجانب الأصيل من دين الله –سددهم الله– وتجاه المخالفين ومناهجهم المنحرفة والأخطاء –التي قد تقع حتى من الموافقين للسلفيَّة وأهلها– من جهةٍ أخرى؛ وذلك لأنه في خضم هذا الصراع بين الحق والباطل وبيان الخطأ والصواب كسنَّةٍ كونيةٍ وشرعيةٍ جارية في عباد الله تعالى حتى يرث الله الأرض ومن عليها والحقُّ والصوابُ –والحمد لله– منَّ الله به على أهل الحق ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا))، وفي السنَّة: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي ظاهرين، حتى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم ظاهرونَ» [البخاري]، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، حين يسعى طالب الحق والحقيقة والصواب لمعرفته وتلمُّسه ولا سبيل إلى ذلك بعد توفيق الله ورحمته إلا بالرجوع إلى علماء الدعوة السلفية وطلابهم الراسخين ومنهجهم السلفي وجهودهم الكريمة المشكورة فيه (حقيقة الإسلام الصافي) ويسمع ويتلقَّف في أثناء طريقه وسعيه مثل ما يطلقه الشيخ الإمام –أو غيره– من مسمى ولفظ الفتنة في وَصْف ذلك الصراع مع توجيهه –أعني الشيخ الإمام– بعدم الإكثار من النظر في كتب الردود السلفية العلمية المنهجية لأنها تقسي القلوب؛ سينصرف المسلمون وطلاب الحق والعلم لا محالة عن ذلك الخير كله وراية الحق ولوائه وحملته، لِمَ؟! خوفاً من الفتنة وقسوة قلوبهم!!! لأنَّ ذاك الصراع فتنة –بإطلاق– لا ظهور للحق فيها ولا تمييز ولا تمايز له ولأهله –والعياذة بالله–، وقد بيَّن الله

عز وجل في كتابه أنَّ الفتنة كل الفتنة تكون بمخالفة دينه وأمر رسوله –صلى الله عليه وسلم– ((فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) فالمخالفون للإسلام وأحكامه من أهل الاهواء والبدع والمصرّين على أخطائهم هم أهل الفتن وأما من حكَّم شرع الله وسار عليه فهم أهل الخير والسلامة والعافية، والحمد لله.

ويجري على ذات المنوال في الإطلاق اللفظي غير المتَّزِن وعدم العدل والإنصاف مما يبذر بذور الفتن والشر ويشوّش على الأمة أيضاً وعلى شبابها المتلمّس لطريق الحق –في اليمن وغيره– في أزمان الفتن هذه ما صرَّح به الشيخ الإمام أيضاً –أصلحني الله وإياه– متعرّضاً بالمملكة العربية السعودية –حرسها الله وبلاد المسلمين من الفتن والشر– حيث قال:

«وأيضاً لا تنسى أن الإقبال على العلم الشرعي في المملكة ليس كما كان مِن سابِقٍ، كان مِن سابِق الإقبال على العلم كثير جداً، الآن خفَّ، خفَّ طلب العلم في المساجد، حتى تحفيظ القرآن لاحظنا أنه يعني قد خفَّ فلا ينبغي، بل المطلوب أن يزاد في هذا الخير خصوصاً في الأماكن التي يسهل الازدياد والتزود من هذا الخير في أماكن توفرت فيها الأسباب من جهة المال من جهة الأماكن المُعَدَّة والمهيَّأة، لكن لا تنسى أن المال والدنيا إذا كثرت كثيراً ما يكون فيها من الأمراض ما في ذلك، من الأمراض والآفات والمنغِّصات ما في ذلك، فالله أعلم وأحكم وأرحم، فنحمد الله الذي يسَّر لنا بطلب العلم وبالتعليم وبالدعوة إلى الله» [شريط رحلتنا إلى الحج].

وقال في حديثه عن المملكة أيضاً: «الأمر الذي نحب أن تدركوه جليَّاً أننا لم نجد راحة، لم نجد راحة بالرغم من توفير الراحة في أمور الدنيا هذه وما دنيا، هناك إلا أننا لم نجد الراحة التي نجدها في طلب العلم هنا» [المصدر السابق].

وقال كذلك: «ما يوجد في اليمن من انتشار العلم هو الذي حبَّب إلينا البقاء في هذه البلاد ولم يحبِّب إلينا البقاء في غيرها قط؛ انتهى الحج ضَجِرْنا نريد نرجع إلى بلادنا وإلى طلابنا وإلى إخواننا نعيش معهم ونعيش جميعاً وسوياً مع القرآن الكريم ومع السنة المطهرة» [المصدر السابق].

وقال أيضاً: «أيضاً وجدنا (كلام كثير) من الناس حول الكفالات وما الكفالات وحديثهم طويل وعريض والشكاوي والكثير في هذا الباب في أمر الكفالات والإقامات والمقيمين وأحوال المقيمين وما صَدَر من قوانين مِن قِبَل الدولة السعودية في حقِّهم وهكذا إلى آخره، فعلى كُلٍّ كما سمعتم يعني هذا مما يجعلنا نرى أنَّ الإقبال على العلم هو أنفع لنا ولن يضيع الله من أقبل على دينه، لن يضيعه الله عز وجل؛

كم تتيسر لطالب العلم من أمور ربما ما تيسرت لمن يرى أن الدنيا بين يديه؛ ييسر لطلاب العلم من الأمور المهمة والأمور النافعة ما هو من الأمور الكماليات التي قد تكون مفسدة قد تكون مشغلة، لكن ييسر لهم مثل الزواج، مثل التعاون في طلب العلم، مثل قبولهم لإقامة دعوة لإمامة مساجد، التعاون معهم، إعطاء بيوت لهم، إلى غير ذلك من الأمور التي تعد إعانةً على هذا الخير العظيم» [المصدر السابق].

فأقول والله المستعان:

(١) سبحان الله العظيم!!! إذا لم يكن العلم السلفي الأصيل النافع في بلاد الحرمين –حفظها الله– ومنها نَبَعَ وعنها إلى كل الدنيا صَدَر في هذا العهد فلا أدري (وكل المسلمين المنصفين والعقلاء فضلاً عن العلماء وطلابهم الفضلاء) أيها الشيخ الإمام ما العلم وأين أرضه وأهله؟!! بل دعوة السُّنة السلفيَّة في اليمن وربوعها التي غرز رايتها ونشرها الشيخ العلامة مقبل الوادعي –رحمه الله تعالى– وأنت ومن معك من الدعاة وطلاب العلم بعد الله وفضله من آثارها وثمارها ما جاء بها وعنها صَدَر الشيخ العلامة مقبل –رحمه الله– إلا من هذه المملكة العربية السعودية وعلمائها السلفيين وعلمهم المتين في العقيدة والمنهج وسائر فنونه وأبوابه بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية والمسجد النبوي وغيره من المحافل العلمية –حَرَس الله الجميع– بل كانوا للشيخ –رحمه الله– ناصحين أيام وجوده بالمملكة العربية السعودية باذلين له كل خير –رحم الله الجميع– بل كانوا له –رحمه الله– ناصحين كل النصح أيضاً بعد رجوعه إلى اليمن بالاتصال والمراسلة والوصايا ويحذِّرونه كل تحذيرٍ مما كان يحيط به من بعض حمَلَة دعوة السرورية القطبية في اليمن خاصَّةً فضيلة شيخنا الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى– الذي كان ولا يزال حريصاً على دعوة الشيخ مقبل السلفيَّة –رحمه الله– بل كان يمدُّه حفظه الله بما يحتاجه من هذه المملكة العربية السعودية ببعض الكتب العلمية التي يحتاجها أذكرُ منها على سبيل المثال كتاب (تأريخ نيسابور) للحاكم لأنَّ الشيخ مقبلاً –رحمه الله– كان في حاجةٍ إليه لاشتغاله بمستدرك الحاكم في ذلك الزمان، هذا مما عايشتُه وسمعتُه ورأته عيناي فكيف بمن هو أسنُّ وأعلم بذلك وأخبر فهذا حال شيخ شيوخ اليمن ودعاته وحال علماء بلاد الحرمين قديماً وحديثاً لا يخفى على كل منصفٍ، بل ما حُورِبَت فتن اليمن في ساحته الدعوية وجُلِّيَ أمرها وكُشِفَ حالُها وحال أصحابها بعد الله إلا مِن قِبَلِ علماء هذه المملكة السعودية (التي لا يدَّعي لها علماؤها عصمةً وسلامةً من النقص لكنها بحمد الله من خيار بلاد المسلمين، بل ما فيها من شعائر الإسلام الأصيلة الظاهرة من رَفْع راية توحيد الله رب العالمين، وحرب

الشرك والسحر والدجل مما يخالفه ويناقضه، وإقامة حدود الله على الخلق، وتعظيم قدر الصلاة وإغلاق الأسواق لاحترامها وإقامتها، ورفع راية الدعوة السلفية وعلومها وتدريسها ونشرها داخل المملكة وخارجها لا يوجد له مثيلٌ في كل بقاع الأرض لا في اليمن والهند ولا حتى في أرض السند!!!) كفتنة القطبية السرورية وفتنة المأربي وفتنة الحجوري وهم –حفظهم الله وطلابهم– لغيرها على مرِّ الزمان والدهور بحول الله راصدون قامعون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فما قاله الشيخ الإمام –أصلحه الله– ليس بحقٍّ ولا إنصافٍ ثم العبرة ليست بالكثرة والجمهرة وأعداد الذوات والمساجد والدروس والمراكز... إلخ؛ وإنما العبرة المعتَبَرة الشرعية بالحق والصدق وإنْ قَلَّت الأعداد والأعيان كما لا يخفى على أصغر طالب علمٍ مبتديء!!! ((فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ))، وفي السُّنة وصف الغرباء أصحاب الطائفة الناجية المنصورة بالقلة ومخالفوهم بالكثرة «ناسٌ صالِحُونَ قَلِيلٌ في ناسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أكثرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ» [السلسلة الصحيحة].

(٢) ثم أُذكِّر الشيخ الإمام ومن يظنُّ ظنَّه ويسير سيره تجاه المملكة العربية السعودية وعلمائها السلفيين وطلابهم –حفظهم الله جميعاً– باليمن وغيره من بلاد المسلمين بنصوص في السُّنة –وهي لا تخفى عليه ولا على غيره إن شاء الله–:

• عن أنس بن مالكٍ –رضي الله عنه– أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «قالَ اللَّهُ تبارَكَ وتعالى: يا ابنَ آدمَ إنَّكَ ما دعوتَني ورجوتَني غفَرتُ لَكَ على ما كانَ فيكَ ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ لو بلغت ذنوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثمَّ استغفرتَني غفرتُ لَكَ ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ إنَّكَ لو أتيتَني بقرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تشرِكُ بي شيئًا لأتيتُكَ بقرابِها مغفرةً» [صحيح الترمذي].

• وعن سفيان بن أبي زهير –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «تفتحُ الشامُ فيخرجُ من المدينةِ قومٌ بأهليهم يُبِسُّون والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتحُ اليمنُ فيخرجُ من المدينةِ قومٌ بأهليهم يبسون والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتحُ العراقُ فيخرجُ من المدينةِ قومٌ بأهليهم يبسون والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون» [صحيح مسلم].

• وعن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «منِ استطاع أن يموتَ بالمدينةِ فلْيفعلْ فإني أشفعُ لمن ماتَ بها» [السلسلة الصحيحة].

• وعن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: «إنَّ الشَّيطانَ قد أيِسَ أن يعبُدَه المصلُّونَ في جزيرةِ العربِ ولَكنْ في التَّحريشِ بينَهم» [صحيح مسلم].

• وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «إن الإيمانَ ليأْرِزُ إلى المدينةِ كما تأْرِزُ الحيةُ إلى جُحرِها» [صحيح البخاري].

• عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ إلا المسجدَ الحرامَ» [البخاري].

• وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ، لا يدخلُها الطاعونُ ولا الدَّجَّالُ» [صحيح مسلم].

وكان شيخنا الوالد حماد الأنصاري –رحمه الله تعالى– يقول في حديث (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق): «إنَّ المملكة العربية السعودية داخلةٌ في هذا النص لرفعها راية التوحيد والسُّنة والسلفيَّة والدعوة إليها وإقامتها حدود الله ورعايتها للحرمين مع عدم عصمتها –وفقها الله وسائر بلاد المسلمين لكل خير–».

فهذه بعض النصوص الطيبة المباركة فضيلة الشيخ الإمام –وفقك الله– دالةٌ بمجرَّد النظر على مُرادِها ومحطِّ معناها على فضل بلاد الحرمين والتي كان الشيخ العلامة الألباني –رحمه الله– يصفها بقوله: (دولة التوحيد) –حرسها الله– [كما في كتابه (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد)]، وقال –رحمه الله–: «... لأن السعوديين –وخصوصاً أهل العلم منهم– لا يزالون –والحمد لله– محتفظين بعقيدتهم في التوحيد ومحاربين للشركيات والوثنيات...» [مقدمة شرح الطحاوية].

(٣) ثم لا ينكر أهل العلم وطلابهم الحمد لله ما جعله الله لبقية أرضه من الفضائل كبلاد الشام واليمن مما ثبتت به النصوص «إني رأيتُ عمودَ الكتابِ انتُزِعَ من تحتِ وسادتي فنظرتُ فإذا هو نورٌ ساطعٌ عمد به إلى الشامِ ألا إنَّ الإيمانَ إذا وقعتِ الفتنُ بالشامِ» [صححه الألباني في تخريج فضائل الشام]، «فُسطاطُ المسلمين يومُ الْمَلْحَمَةِ بالغُوطةِ إلى جانب مدينةٍ يُقالُ لها دِمشقُ من خير مدائنِ الشامِ» [صححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح][٤]، وقوله –صلى الله عليه وسلم–: «الإيمانُ يَمانٍ، والحكمةُ يَمانيةٌ» [صحيح البخاري]؛ فإنَّ ذلك كله منضبطٌ بضوابط الشرع وأصوله التي عبَّر عنها الصحابي الجليل سلمان الفارسي –رضي الله عنه– بقوله: «إنَّ الأرض المقدَّسة لا تقدِّس أحداً وإنَّما يقدِّس المرءَ عملُه» [أخرجه مالك في الموطأ]، وربما أخَذَ ذلك –رضي الله عنه– من قوله تعالى: ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)) فهي فضائل عامة مُطْلَقَة تنطبق على الأعيان بتحقيق ما دلَّت عليه ذات

---

(٤) راجع لذلك (فضائل الشام ودمشق) للربعي بتحقيق الشيخ الألباني –رحمه الله تعالى–.

النصوص من الأحكام والأوصاف والشروط من تحقيق الإيمان وأصوله والسير على جادته المعروفة المسلوكة بالحق والصدق؛ بذلك يكرم أهل الأرض في كل البقاع وإن خَلَت النصوص من ذِكرٍ لها بفضلٍ أو منقبةٍ ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))، فمدينة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وما ورَدَ فيها من فضائل عظيمة كريمة يقول –صلى الله عليه وآله وسلم– مخوّفاً ومحذّراً من يسكنها أو ينزل فيها ويَرِدُ عليها: «المدينةُ حرَمٌ ما بينَ عِيرٍ إلى ثَورٍ، فمَن أَحدَث فيها حدَثًا أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ صَرفٌ ولا عَدلٌ» ذلك لأنها منبع الحق والإيمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولذا قال –صلى الله عليه وآله وسلم– محذّراً ومخوّفا أيضاً من خالَف أهل الحق فيها وعاداهم: «مَنْ أرادَ أهلَ المدينَةِ بسوءٍ أذابَهُ اللهُ كما يذوبُ الملْحُ في الماءِ» [صحيح الجامع]، ولاشك أنه يدخل في ذلك من عادى هذه الدولة التي ترعاها وأهلها –حفظ الله الجميع على الخير–.

(٤) وقد استقرَّ عند عامة المسلمين –مع خللٍ في بعض تصوراتهم– فضلاً عن خاصتهم مِن العلماء والطلاب تَعَلُّقُ نفوسهم بالحرمين الشريفين ومحبتهم لهما وكم تتوق نفوس كثيرٍ من طلاب العلم في شتى بقاع الأرض –قديماً وحديثاً– إلى السفر إلى أرض الحرمين لنيل القرب والطلب والأخذ عن أهل العلم السلفيين الراسخين وتلقي العلم والمنهج الصافي عنهم –حفظ الله حيهم ورحم ميتهم–، وما تسنُّه الدول من قوانين وتراتيب إدارية ونُظُم تجاه من يفد إليها يُتَكَلَّمُ فيها بالميزان الشرعي المنضبط تجاه ولاة الأمر على ضوء النصوص الواضحة في هذا الباب؛ فإنَّ من حق دول الإسلام في ظل هذه التغيرات وكثرة الفتن والشر والأشرار والفوضى العارمة «لا يأتي عليكم زَمانٌ إلا الذي بعدَه شرٌّ منه» إقامة شروط ولوائح تنظيمية مما يحفظ لها أمنها وشعوبها ويرتّب لهم شؤون حياتهم وإنْ وُجِدَ في ذلك من ظلمٍ أو خطإٍ –فليس من عصمةٍ لمخلوق إلا لبشر رسول– لا يعالج بمثل مسالك وأساليب من لا علم له ولا ضابط شرعي يحكم أقواله وتصرفاته فيقول مايقول ويهرف بما يهرف، بل يُنْصَحُ الولاة والمسئولون بما شرعه الله «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانيةً ولكن يأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدَّى الذي عليه» [السنة لابن أبي عاصم] ثم الدولة السعودية لم تغلق الباب بكليته على المسلمين والحمد لله بدليل أنَّك فضيلة الشيخ الإمام جئت من بلادك حاجًّاً ولها زائراً، وأنت تعلم وكل سلفيٍّ منصفٍ أن هذه البلاد السعودية –حفظها وسائر بلاد المسلمين ربُ العالمين– مستهدفةٌ من أعداء المسلمين من الكفار ومن سلك مسالكهم من المسلمين المعتنقين لعقائد الهوى والبدع والضلال كالخوارج والروافض الشيعة والعلمانيين والليبراليين وغيرهم فلا تلام ولا غيرها في ظل هذه الظروف أن

تنظِّم شأنها وشأن من يقطنها ويَرِدُ عليها من بقاع الأرض، فذِكْرُك فضيلة الشيخ –وفقك الله– وعَرْضُك لهذا الكلام حول هذا الأمر السلطاني المحض بهذا السياق والإطلاق في وسط طلابك باليمن ومستمعيك لا يخدم الدعوة السلفية وأهلها وهؤلاء الطلاب الذين بين يديك –وأنت مسؤولٌ عنهم بين يدي الله سبحانه لأنهم أمانةٌ في عنقك– بل يوغر الصدور وتشحن به النفوس على من؟!! على أفضل دول الإسلام راعية التوحيد والسنة وعلمائها السلفيين الراسخين الذين نحن في أحوج الحاجات الآن أن نربط الأمة بهم في اليمن وسائر بلاد المسلمين فكيف إذا انضاف إلى ذلك ما نَشَرْتَه على مسامعهم –وهو خلاف الواقع– أنَّ مظاهر العلم قَلَّتْ في السعودية وتغيرت، وشاهدُ الواقع الحمد الله ينطق بخلاف ذلك.

وكذلك –وفقك الله– فضيلة الشيخ الإمام حين يرى طلابك وسائر من يحضرك باليمن ويسمعك بها وخارجها تتناول حكام المسلمين من على منبر الجمعة ناصحاً –وليس من النصح الشرعي– أو منتقداً[٥] يظنُّون ذلك من دين الإسلام وصميم العلم والنصح لحُسْن ظنِّهم بك ودعوتك والدليل الشرعي الثابت على خلاف ذلك «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانيةً ولكن يأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدَّى الذي عليه»، وعلى هذا النص جرى ويجري منهج السلف الصالح تجاه ولاة الأمر والحكام، فالواجب علينا جميعاً الانضباط بالنصوص والسير عليها وفق منهج السلف الصالح وتربية من تحت أيدينا ورعايتنا وإرشادنا على ذلك والنصح لهم والسعي على تجنيبهم مزالق الفتن والبدع والشر ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً مستعينين بالله الذي لا حول ولا قوة إلا به.

---

(٥) قال الشيخ الإمام في خطبة (المؤامرة الأمريكية) بتأريخ (١٩/ذو القعدة/١٤٣٣هـ): «مع العلم أنَّ رؤساء العرب لا أستثني واحداً منهم أنهم قد تنازلوا عن أشياء كثيرة من الإسلام وقد ارتكبوا ما ارتكبوا مما حرم الله ونحن نعلم أن ذلك لغرض تهدأة أمريكا ولغرض أن يقولوا لها ها نحن قد أطعناكم وها نحن نسير كما تريدون لكن هؤلاء الأعداء ليسوا راضين لو ذبحتم أنفسكم أيها الملوك والرؤساء والزعماء أيها القادة للأحزاب لو ذبحتم أنفسكم ما كان هذا مرضياً لأعدائكم حتى تحاربوا الإسلام...».

وقال أيضاً: «يا عباد الله أعداء... أعداء يمكرون ليلاً ونهاراً، أيُمَكَّن لهم من البلاد أيمكَّن لهم من البلاد أن يدخلوها عسكرياً؟!! فلهذا ندعوا حكام المسلمين حكام العرب ورؤساء العرب وقادة الأحزاب إلى أن يحذروا من هذا التواطؤ مع أمريكا دمرها الله نحذرهم من أن يسمحوا بالتواجد الأمريكي في أي قطر من الأقطار العربية ومن أجزاء الجزيرة العربية...».

(٥) ثم علينا أيضاً أيها المسلمون وطلاب العلم في كل مكان –وفقني الله وإياكم لكل خير– أنْ نتَّعِظ ونعتبر بما وقع فيه وابتلى الله به علي الحلبي الشامي ويحيى الحجوري اليمني ومن سار على شاكلتهما –سائلين الله العافية والسلامة– فإنَّ الحلبي كان يدندن مع انحرافه وضلاله ويتشبَّث –ولم يُجْدِهِ تشبُّثُه– بالنصوص الواردة في فضل الشام وأهله وكذا فَعَلَ الهلالي سليم –هداهما الله– (خلال زيارتهما السودان ونزولهما على السوداني الضال مختار بدري وجماعته عام ١٤٢٧هـ، معْرِضِين صفحاً عن نصح بعض العلماء السلفيين لهما بعدم النزول عليهم) فلم تُغْنِ عنهما نصوص الفضائل حينما خالفوا نصوص الأصول والأحكام ومنهج السلف الصالح وكذا لم يُجْدِهِمَا ويُغْنِهِمَا أيضاً انتسابهما إلى علامة الشام السلفي –بحقٍّ إن شاء الله– الألباني –رحمه الله تعالى–. وكذا على ذات الطريق سار يحيى الحجوري اليمني –هداه الله– الذي جَعَلَ من دمَّاج ومركزها أرضاً مقدسةً جديدةً مع الانتساب أيضاً لعلامة اليمن الشيخ مقبل –رحمه الله تعالى–؛ قال الحجوري [كما في شريط له بعنوان: (شرح جامع بيان العلم وفضله/٥٨)]: «يحذِّرون الناس من هذا الدار قاتلهم الله أنىَّ يؤفكون»، وقال: «دار الإسلام من حذر منها حذر من الإسلام»!! ثم آل أمرُه إلى ما آل إليه من البدع والضلال، وقد قال أحد أتباعه [كما في شبكة العلوم السلفية]:

ترى القوافلَ نحو الدار قادمةً *** كأنها مكة تقفوا لها العير

وقد أحاطوا بيحيى في مجالسه *** كما يحيط ببيت الكعبة السور

نسأل الله العافية والسلامة، قال –صلى الله عليه وآله سلم–: «من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلَقَ تفضيلاً؛ لم يُصِبْهُ ذلك البلاء» [صحيح الترمذي].

(٦) وقد تحدَّث علماء أكابر عن رحلتهم إلى الحج قديماً وحديثاً –كالعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره– نثراً وشعراً مع ما غَرَزه الله تعالى في الفطر من محبة الأوطان والأهل وحب الرجوع إليها، ولهم في العلم القدم الراسخ ومن الطلاب والجهود الكثير الكثير بما لا يقبل أدنى مقارنةٍ بمن هو لاشك دونهم فضلاً أو متأخر عنهم على مَرِّ الزمان لا يصرِّحون –ولم يُعْهَدَ عنهم– ما يُظْهِر ضجرهم أو امتعاضهم بمفارقة الأهل والأوطان وشأنهم العلمي بها بل يتحرَّقون بمفارقة الأرض المقدَّسة ومشاعرها ويمنون النفس ضارعين إلى ربهم الكريم أن يمنَّ عليهم بالعود إليها من جديد، بل هذا يتمنَّاه عامة المسلمين في الماضي والحاضر، بل نسمع منهم اليوم جزيل الشكر والثناء على دولة الحرمين الشريفين –حرسها الله– واللهج بالدعاء لله سبحانه لها ولولاتها وعلمائها بما وجوده من حسن الحفاوة والضيافة والأمن والرعاية والتوجيه

والإرشاد وبيان أحكام الله في الحج وغيره، بل ينبهرون بما وجدوه ولمسوه أيضاً من وسائل خدمتهم وراحتهم بأحدث الوسائل العصرية فيرجعون إلى الله بالشكر ثم شكر ولاة الأمر الذين أجرى الله على أيديهم خدمة الحرمين الشريفين بكل ما هو متاحٌ وممكنٌ –جزاهم الله خيراً– هذا هو صنيع عامة المسلمين المنصِفين جزاء الإحسان بالإحسان والشكر فكيف بصنيع صاحب العلم الشرعي السائر على منهج السلف الصالح تجاه ذلك كله؟!! الذي ينطلق في أقواله ومواقفه من نصوص الشريعة وأصولها ومنهج السلف الصالح القائم على ذكر محاسن الولاة وجميل صنائعهم وسد ذرائع الشر في هذا الباب العظيم الخطير، وقد ثبت في السنَّة: «من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله» [صحيح الجامع]، وهذا من صميم النصح لمن ولاه الله أمر حكم عباده كما هو معلومٌ ومتقررٌ في السنَّة أيضاً؛ فعن تميم بن أوس الداري –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «الدِّينُ النَّصيحةُ» قلنا: لمن؟ قال: «للَّهِ ولكتابِهِ ولرسولِهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامَّتِهم» [صحيح مسلم].

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله–: «وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل» [جامع العلوم والحكم].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني –رحمه الله–: «والنَّصيحةُ لأئمَّة المسلمين إعانَتُهم على ما حمِّلوا القيامَ به، وتنبيهُهم عند الغفلة، وسدُّ خلَّتهم عند الهفوة، وجمعُ الكلمة عليهم، وردُّ القلوب النَّافرة إليهم، ومِن أعظم نصيحتهم دفعُهم عن الظلم بالتي هي أحسن» [فتح الباري].

وقال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله–: «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع» [المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم].

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–: «ولاة الأمر من الأمراء والسلاطين يجب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم وطاعتهم، حسب ما جاءت به الشريعة؛ لأنهم إذا احتُقِرُوا أمام الناس وأُذِلُّوا وهُوِّنَ أمرهم ضاع الأمن وصارت البلاد فوضى ولم يكن للسلطان قوة ولا نفوذ» [شرح رياض الصالحين].

وقال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله–: «فنحن نحرص على إصلاح الحكام بالنصيحة وبالحكمة والموعظة الحسنة على الطريقة الشرعية، وليس بالتشهير والتحدي والتهييج، لا، وإنما بالطريقة الحكيمة وهذا المسلك سلكه الصحابة؛ فكانوا ينصحون الأمير فيما بينهم وبينه.

الآن –والله– العامِّي في الشارع تتردد كيف تنصحه وبأي أسلوب تتعامل معه؟! تأتيه بأسلوب لطيف ولطيف ثم ما أدري هل يقبل أو لا؟! فكيف بواحدٍ عنده شوكة وعنده سلطان وعنده قوة وتأتي تهينه أمام الناس وتشهِّر به كيف يقبل منك؟! إذن هؤلاء الذين يشهِّرون لا يريدون الخير، يريدون إثارة الناس ويريدون الفتن ولا يريدون الإصلاح! فالإصلاح له طرقه بارك الله فيكم!

فندعو لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح وبسط العدل في الرعية، ندعو لهم بهذه الأشياء كلها، نسأل الله أن يصلحهم ويصلح لهم الرعايا، ونؤلف الناس عليهم ونصبِّرهم عليهم بالحكمة ونبيِّن لهم المصالح الكبيرة التي تترتب على ذلك، ونبين لهم المفاسد التي في الثورة وفي التهييج وفي سلِّ السلاح وماذا يترتب عليه من مفاسد عظيمة وإلى آخره، وكيف وجَّهَنَا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ونذكر الأحاديث التي وردت في هذا الباب.

كنا نذكر هذه الأحاديث وأحاديث كثيرة ونفصِّل فيها فيعتبروننا عملاء! الذي يبيِّن للناس منهج الحق يعتبرونه عميلاً! فنعوذ بالله من الفتن» [شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث].

فلا أدري ما الذي نجنيه من وراء هذا الكلام وإطلاقه وما ثماره فضلاً عن بثِّه وإذاعته في أوساط طلاب العلم أو عامة الناس فضيلة الشيخ الإمام؟!! فكيف القول فيمن يشيع مثالب الولاة ويطاعنهم بها؟؟! إلا إيغار الصدور ودفع الشر إلى القلوب وإشعال نيران الضغائن في نفوس المسلمين ثم صرفهم شيئاً فشيئاً عن منهج السلف الصالح وعقيدته وجميل قولهم وفعلهم في باب الولاة والحكام وغيره وزعزعة الأمة وشبابها وقذفها في أودية الضياع؛ حيث تنقلب عليهم الحقائق والأمور فيظنُّون الحق باطلاً والباطل حقَّاً والسنَّة بدعةً والبدعة سنَّةً ويظهر حينها دعاة السنَّة المخالفين لمنهج السلف في هذا الباب في صورة دعاة البدع كالخوارج ودعاة اليسار والجهال وغيرهم كثير، فاللهم سلِّم سلِّم. فهذه وقفةٌ مع فضيلة الشيخ الإمام –حفظه الله– راجياً من الله أن تكون وقفة خيرٍ وتناصحٍ ورجعةٍ إلى ما ينبغي أن نكون عليه جميعاً إن شاء الله من الحق والنصح فيه وإن تناءت الديار وتغايَرَت الجذور والأنساب، فاللهم اهدنا وسددنا.

ثم أقول أيضاً: إنَّ قولك هذا في أوساط طلابك وسامعيك بهذا الإطلاق والسياق غير المنضبط والتعميم في مثل هذا المقام سيقود إلى مفاهيم وانطباعات لا تُحْمَد عاقبتها بمجرد سماعها فضلاً عن لاحق المآل وسيكون لها أسوأ الأثر –إنْ لَم يُسَلِّم الله– في نفوس المسلمين عامة والسامعين من طلاب العلم خاصة؛ فتهويلك للأمور وعدم إنصافك تجاهها وتصويرك لها بهذا الأسلوب البعيد عن الميزان الشرعي للأسف الشديد حَمَلَك على قول خلاصاتٍ عجيبة وغريبة جداً وغير سليمة، كقولك: «عندنا من الخير ما ليس له نظير» [شريط رحلتنا إلى الحج]!!! مع أقوالك السابقة غيرالسليمة أيضا؛ «وأيضاً لا تنسى أن الإقبال على العلم الشرعي في المملكة ليس كما كان مِن سابِقٍ، كان مِن سابِق الإقبال على العلم كثير جداً، الآن خفَّ، خفَّ طلب العلم في المساجد، حتى تحفيظ القرآن لاحظنا أنه يعني قد خفَّ فلا ينبغي» فلا أدري أيها الشيخ الإمام ماذا تريد منها؟!! وما الذي ترمي إليه وتريد إيصاله وتقريره؟!! فإن أي ناظرٍ في كلامك هذا لايفهم منه إلا:

(١) أن العلم الشرعي والدعوة إليه لا يوجد بصورته المطلوبة إلا عندك في اليمن فحسب!!! وهذا من أعظم الجور وعدم الإنصاف؛ نعم قد تصح المقارنة –في بعض صورها– مع بعض دول الإسلام لكن كلامك كله منصب على أرض الحرمين السعودية، وهذا فيه من الخلل والمجازفة ما فيه.

(٢) تعريضك للأسف الشديد بعلماء ومشايخ السلفية وطلابهم بالمملكة العربية السعودية ومناوشتك لهم وتناولك إياهم بما لا يليق بهم أبداً من وراء كلماتك –بأدنى تأمل–، وإلا فمن يقوم بفضل الله بواجب العلم السلفي الأصيل هنالك إلا هم –حفظهم الله من السوء– وهذا فيه من الخلل والمجازفة وعدم العدل والإنصاف أيضاً ما فيه، ولو لم يكن مؤداه إلا إلى تحقير جهودهم العلمية الأصيلة –والتي بفضل الله امتدت قديماً وحديثاً حتى اليمن فضلاً عن سائر بلاد الدنيا– وازدرائها وازدرائهم لكفى به مجازفةً وظلماً لأهل الفضل الأبرياء الشرفاء ناهيك عن إيغار الصدور عليهم والنظر إليهم بعين الانتقاص والتنقص من شأنهم وبذلهم للأمة علومهم الذاخرة. وكأثرٍ حتميٍّ سيئٍ وردة فعلٍ فاسدةٍ سيقع بمثل هذه التعديات والمجازفات والتعريضات ومسالك الاحتقار –إن لم يعصم الرحمن–:

(٣) الصد والصرف عن سبيل علمائنا السلفيين ومنهجهم السلفي وعلومهم النافعة فضلاً عن بلادهم بلاد التوحيد والعلم، وهذا من أعظم الشر والفتن ولذا قال –صلى الله عليه وآله وسلم–: «بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» [مسلم]، فالواجب على الشيخ الإمام –وفقه الله– وعلينا جميعا –وفَّقنا الله– تحقيق قوله تعالى –مستعينين به وحده–: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا

قَوْلًا سَدِيدًا))، وقوله: ((وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا))، وقوله –صلى الله عليه وسلم–: «الكلمة الطيبة صدقة» [البخاري]، والخوف كل الخوف مع الحذر من مخالفة ذلك؛ فقد قال –صلى الله عليه وسلم–: «إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من رضوانِ اللهِ لا يُلقي لها بالًا يرفعُ اللهُ بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ لا يُلقي لها بالًا يهوي بها في جهنَّمَ» [البخاري]. وإنَّ من أعظم ما يجلب السخط والنقم والعياذة بالله الظلم –بكل أنواعه– والقول على الله بلا علمٍ والافتراء على الأبرياء؛ قال –صلى الله عليه وآله وسلم–: «اتَّقوا الظُّلمَ؛ فإنَّ الظُّلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ» [مسلم]، وكيف لا يكون ظلمات واللهُ يقول: «يا عبادي! إني حرَّمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُه بينكم محرَّمًا، فلا تظَّالموا» [مسلم]، نسأل الله العافية.

وعوداً أيها القاريء –وفقك الله– إلى شأن الرازحي –أصلحني الله وإياه– بعد أن بيَّنْتُ من أين أوتي في باب الردود على الأخطاء والمخالفين فقال ما قال في أمر الحلبي فضلاً عن كتابتي –المقصر فيها– في بيان حال الواقع الدعوي ودعاته ببلاد السودان –حرسها الله وأصلحها وولاتها بكل خير–:

(٣) يقال للرازحي –أصلحه الله–: إنَّ الناظر في بيان وردود علماء الدعوة السلفية وطلابهم الراسخين –حفظهم الله– على المخالفين من أهل الأهواء والبدع والأخطاء لا يجدهم في ردِّهم ونصحهم المسلمين يهوِّنون من فتنتهم وانحرافهم وضلالهم كفتنة الحلبي، بل قدَّموا وبذلوا نفيس أوقاتهم في هذا السبيل العظيم لأنه سبيل نصحٍ وإنقاذٍ للأمة المسلمة وشبابها خاصة؛ لأنهم –وفقهم الله لكل خير– أهل حكمةٍ ودرايةٍ وبصيرةٍ وبُعْدِ نظر مع علمهم بأنه لامركز له أو جهود دعوية تعليمية لكنه صاحب فتنةٍ وشبهات لاشك واهية لكنها طُرِحَت في أوساطٍ كَثُرَ فيها الجهل واتِّباع العاطفة المجردة غير المعتبرة شرعاً وظَنَّ البعضُ –وأخطأ ظنَّاً– أنَّ الحلبي ومن معه على طريقته على منهج الشيخ السلفي العلامة الألباني –رحمه الله تعالى– فحصلت البليَّةُ فأفسد الحلبيُّ ما أفسَدَ كما هو معلومٌ لكل سلفيٍّ، وهكذا صنَعَ من قبله المأربيُّ المصري اليماني. بل حذَّر الشيخ العلامة عبيد الجابري –حفظه الله– من طلب العلم والسفر إلى دماج الحجوري لخطورة الوضع والأمر، وكذا فعل فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله–، وقد أظهَرَ اللهُ –له الحمد والمنة– صوابَ وحكمة تحذيرهما ونصحهما الجاري على قواعد وأصول الإسلام ومنهج السلف الصالح، ولذا كان من قال بخلاف ذلك «أن الخلاف الحاصل لا يصل إلى التحذير من طلب العلم في دماج» [الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار] لم يكن مصيباً وكان قوله بعيداً عن مصب الحكمة والصيانة والتحرُّز لشباب المسلمين من الفتن

والشبه وتكثير سواد أهلها والله المستعان. فتهوين الرازحي لأمر الحلبي والحجوري بهذا الأسلوب والمنهج ليس على طريقة السلف المعهودة في هذا الشأن التي ورثوها عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في التحذير من الشر والفتن وأهلها كما حذَّر كل تحذيرٍ واضحٍ جليٍّ –صلى الله عليه وآله وسلم– الرؤوف الرحيم بالأمة من فساد أهل الكتاب وشرورهم ومن المسيح الدجال ومن الخوارج ومن أئمة الضلال والفتن وأهل البدع قاطبة وبِدَعِهم كقوله –صلى الله عليه وآله وسلم–: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» [البخاري]، وقوله –صلى الله عليه وسلم–: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» [صحيح الجامع]، ثم بيَّن –صلى الله عليه وآله وسلم– السببَ الجامع الداعي إلى هذا التحذير وعلَّته حيث قال بأبي هو وأمي –صلى الله عليه وآله وسلم–: «سيَكونُ في أمَّتي دجَّالونَ كذَّابونَ يحدِّثونَكُم ببدَعٍ منَ الحَديثِ بما لم تَسمَعوا أنتُمْ ولا آباؤُكُم، فإيَّاكم وإيَّاهُم لا يفتِنونَكُم» [مسلم].

فكل ما ليس بمعهودٍ معروفٍ في الشرع ولم يكن عليه الأسلاف في منهج دينهم ودعوتهم وعلومهم (ومنها علم الجرح والتعديل ثمرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخلاصته) فهو مردوٌد وفاسدٌ يُحْذَر منه كل الحذر، وبمجرد الرجوع لأقرب كتابٍ في هذا الفن الأصيل نجد سبيلهم وعُرْفَهم المرضي في هذا الباب والحمد لله. ثم إن الرازحي لو كان متبعاً للعلماء السلفيين وطلابهم –حفظهم الله– الذين بيَّنوا حال الحلبي وبَدَّعوه وكذا الحجوري لم يجد مسلكه وأسلوبه إلا غريباً بعيداً عنهم كل الغرابة والبعد؛ فما قالوا ما قال الرازحي وما هوَّنوا ما هوَّنه، ولم يكن أمر مشايخنا –رعاهم الله– مع الحلبي –هداه الله– خلافاً فقهيَّاً أو فروعيَّاً أو قواعد خلافيَّة يسوغ فيها الاختلاف كما صوَّره الرازحي –هداه الله–؛ بل هي أصول وقواعد شرعية قام عليها الإسلام والمنهج السلفي خالفها وانحرف عنها فضلَّلوه وبدَّعوه، وهذا والحمد لله معلومٌ لكل سلفيٍّ وفَّقه الله لهذه الدعوة السلفية المباركة العظيمة.

ولكن الرازحي –هداه الله– حَمَلَه على ذلك –ما أشرت إليه سابقاً– ما عنده من خللٍ في جانب الردود العلمية وبيان الأخطاء وإلا لماذا بكلِّ استخفافٍ يهوِّن من شأن ما يسَّرَه الله لي من جهدٍ –وإن كان بسيطاً يسيراً– الحمد لله من كتاباتٍ وبيانٍ عن حال الدعوة بالسودان وردودٍ على من خالف السلفيَّة ومنهجها من حداديَّة قادها مختار بدري المعروف بضلاله شاكلة الحجوري اليمني، وحزبيَّةٍ ضيقة، وتنكُّرٍ أصاب دعوات السنة وخلط أوراقها بغيرها –من الدعوات المخالفة لها كالقطبية والسرورية– كجماعة أنصار السنة وجمعية الكتاب والسنة بالسودان وما تفرَّع عنهما، ولم أكن بدعاً في ذلك الحمد لله فهؤلاء مشيخة السلفية حذَّروا منها ونصحوا بالبعد عنها كالشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي

والشيخ العلامة عبيد الجابري والشيخ محمد بن هادي وغيرهم ومن طلابهم السائرين على خطاهم – حفظ الله الجميع– وأنا إن شاء الله متَّبعٌ لهم على الحق والطريق السلفي، فكَوْني أكتب وأبيِّن ما أعرفه نصحاً لشباب السودان المُضَيَّع في هذه الكيانات عن الجادة النقيَّة السلفيَّة وعلمائها الراسخين وأسعى محذِّراً لهم منها وأصحابها وأُكْثِرُ من ذلك وأدندنُ حوله لنجتمع جميعاً على الحق لنسير في ركابه بفضل الله وقوَّته؛ هذا الصنيع عند الرازحي ليس بجهدٍ ولا بعملٍ ولا بعلمٍ ولا بدعوةٍ على منهج شريعة الإسلام الصافي وإنما –حسب تعبير الرازحي–: (حلبة مصارعة)!!!، (ويحتاج إلى نصف ساعة)!!! ولذا يتضجَّر الرازحي من كثرة السؤال عن الحلبي والحجوري –الذي يمدحه وغيره بأنَّ لديه علماً مع ضلاله مخالفاً أيضاً منهج السلف الصالح وأسلوبهم في نقد وجرح من خالفهم من أهل الأهواء والبدع– فما الإشكال من هذا السؤال فضلاً عن الإجابة عليه بما بيَّن أهل العلم السلفيين؟!! أليس هذا من العلم وأعمال الخير والجهود المعتبرة في دين الإسلام لتحصيل الأجر والثواب مِن الله الرحمن؟!!

بل انظر إلى الرازحي كيف يعبِّر عما في نفسه تجاه الردود العلمية المنهجية على الحلبي: «علي الحلبي قال في تطويح المصالح فلان قال في تطويح ما أدري أيش»!! فهل هذا بالله عليكم من الأدب والعلم والنصح؟!!

ثم يقال: قد يقوم من أهل الأهواء والبدع والشبهات من يقوم بنشر بدعه وشبهاته في المسلمين ويخالف الحق وأهله ويرى أهل العلم والدراية الردَّ عليه لازماً وحتماً، فعلى قواعد الرازحي وتأصيلاته الغريبة الجديدة: أنه لا يُرَدُّ عليه ولا يُبَيَّن حاله إلا إذا كان له أساساتٌ علمية دعوية كمراكز أو طلاب أو جهود وكتابات... إلخ وفي المقابل ليس في طريق العلم ولا من طلابه من ردَّ على مخالفٍ للحق أو بيَّن حاله للناس ولا على الجادة السلفية ودعوتها من لا دَرْس له ولا جهود ولا مركز ولا مسجد، وفي مقابل كل ذلك من له جهود ومراكز ودروس ووووو... لا يُرَدُّ عليه إنْ أخطأ وخالف الحق والصواب والأدلة!!! هذا كله يُفْهَم من سياق كلامه ولازمه ودفاعه عن نفسه بالباطل والهوى كما في بيانه.

بل من عميق جهل الرازحي وسفهه وقلة أدبه العلمي واللفظي أن يجرح مُخالِفَه (كما هي عادة أهل الجهل والهوى والبدع كالحدادية) بما ليس جرحاً في الإسلام ليسلم من النقد العلمي وقولة الحق فيه كقوله –هداه الله– في بيانه: «اذهب إلى فارغ أو تاجر من أمثالك!!»، وقوله كما في التسجيل الصوتي: «رجل مشغول بالتجارة ليس حول العلم أصلاً!!»، فلا أدري أيها الرازحي هل العمل والكسب باليد من اتِّجارٍ ونحوه مما يُعَاب به الرجل؟!! ثم هَبْ أن تاجراً لا انشغال له بالعلم أصلاً –تنزُّلاً معك– نبَّهك على خطإٍ

من الأخطاء المخالفة لشرع الله هل ترد قولَه وتُعرِض عن تنبيهه لكونه من التجار؟!! هل هذا من دين الله؟!! ثم هل التجارة وأعمال الدنيا المباحة دالةٌ على عدم علم أصحابها؟!! ومعلومٌ بفضل الله لدى كل مسلم فضلاً عن طالب علمٍ أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان تاجراً وكان يرعى الغنم لأهل مكة وكذا جماعة من أصحابه –صلى الله عليه وسلم– كصدِّيق الأمة أبي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وغيرهم –رضي الله عنهم جميعاً– كانت مهنتهم التجارة[٦]، وكان لبعضهم مهنٌ كالزراعة وغيرها –رضي الله عنهم جميعاً–، وكذا كان خيار الأمة من بعدهم من السلف الصالح بل نُسِبَ الكثيرون منهم إلى مهنهم وصنائعهم وأنواع تجاراتهم مما لا يخفى على أصغر طالب علمٍ مبتديء والحمد لله.

ثم يقال للرازحي أيضاً: هل بيان الأخطاء والمخالفات الشرعية مهاترات ومن الفراغ؟!! ((سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ)) ((مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)).

ثم لم يكتف الرازحي –بِجَوْرِه وكِبْرِه وكذبه– حتى رماني واتهمني مؤخراً بأنني أسير على منهج الحدادية الغلاة على طريقة فالح الحربي، ونَسَبَ هذا الإفك والافتراء بلا حياء إلى فضيلة الشيخ الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– وعبَّر عن نَقْلِه عنه –يحفظه الله– بصيغة (نُقِلَ إِلَيَّ)[٧] حتى أَفْرَحَ السائلَ المتَّصِل عليه من السودان فكَبَّر الله –مرَّتين–!!! ولم يعلم الرازحي أنَّ السائل الذي سأله وأخْبَرَ عن نفسه أنه من تلاميذ المدعو ميرغني مراد أحد أصحاب جماعة مختار بدري الحدادي الطاعنين بكل جرأةٍ ووقاحةٍ في مشايخنا السلفيين –حفظهم الله من كل شر ورفع قدرهم– وأحد أتباع السوري الضرير حسين عشيش الذي بيَّنْتُ عواره وانحرافه من قبل أكثر من ١٥ سنة تقريباً[٨] وهو –عشيش– الآن مع

---

(٦) وللحافظ الإمام الخلال –رحمه الله– كتاب (الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدَّعي التوكل في ترك العمل والحجَّة عليهم في ذلك).

(٧) كما في مكالمةٍ صوتيَّة مسجَّلة للرازحي مع أحد أتباع ميرغني مراد.

(٨) في كتابة (مقدمة الجيش) و(مجازفات حسين عشيش)، وقد بيَّنت ما عليه من مؤاخذاتٍ وضلالاتٍ خبيثةٍ جرَّأته حتى على شروط (لا إله إلا الله) فأنكَرَها وردَّها ثمَّ اضطرب فيها بأقوالٍ رديئةٍ بلغت أكثر من عشرة أقوالٍ متضاربة. ولم يكتفِ بذلك –وإن كفى في إسقاطه وطرحه– حتَّى تكلَّم طاعناً في شيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب –رحمه الله تعالى– ومؤلَّفاته وعلماء الدَّعوة السلفية بنجد الجزيرة وآثارهم –حفظها الله تعالى–.

عبد الحي يوسف وجماعته أصحاب قناة طيبة القطبية السرورية. بل لم يتَحَرَّ الرازحي من سائله عن شيخه –ميرغني هذا– من شيوخه؟! ومن يزكيه من أهل العلم السلفيين؟! ومع من يسير؟! بل لما وجَدَ السائلُ السوداني ضالَّته المنشودة من طعن الرازحي وكذبه –لأنه جرى معه على مجرى الهوى المردي– كرر السائل –الضائع المضَيَّع هداه الله– السؤال على الرازحي: نزار نحذِّر منه يعني يا شيخ؟! نزار نحذِّر منه، مش كده؟! والرازحي –الزاعم النصح لأهل السودان!!! يجيب بتلقين سائله (عنده غلو)؟!–.

أقول: لم يكن الرازحي ناصحاً لسائله –في أمر شيخه ومقَلِّدِه– كما نصح أهل السودان بالبعد والحذر من نزار، بل لم يتوقف فيه –أي المدعو ميرغني– كما توقَّف في أمر المدعو حسن الهواري منسوب جماعة أنصار السنة بالسودان[٩]. فلا أدري ما ميزان الرازحي وقاعدته الجديدة هاهنا؟!! وقد زعم أنه لا يرشد لأي جهةٍ علميةٍ في السودان!!!

ثم أراد الله –سبحانه وتعالى– الحكيم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية وأنا في ثنايا سطر ختام هذه الحلقة الأولى من هذه المقالة أَنْ وفَّق الله الكريم له الحمد المنة أَنْ يوجه فضيلة الشيخ والأخ الأكبر الدكتور محمد بن ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله وبارك في عمره– تواضعاً منه واستجابةً لطلب أحد السائلين –وفقه الله– (عن حقيقة فرية الرازحي وكذبه المركَّب على فضيلة شيخنا الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى– ونَقْله الفاسد عنه: "أنني على طريقة الحدادي فالح الحربي") سؤالاً واستفصالاً لفضيلة والده العلامة –حفظه الله ورعاه– إليك أيها القاريء –بصَّرَك الله بكل خير– نصه من صوته –حفظه الله–، قال –حفظه الله–: «السلام عليكم ورحمة الله. أخي الكريم، جواباً على سؤالك بخصوص الشيخ نزار هاشم العباس؛ فقد اتصَّلت –أنا في المدينة– بسيِّدي الوالد بحضور الأخ أحمد الزهراني بل من جوال الأخ أحمد الزهراني، وسألته عن الأخ نزار فجدَّد تزكيته. ولما أخبرتُه أنَّ هناك من يزعم أنَّك تتكلَّم فيه يا سيدي الوالد، قال: (الذي أعرفه أنَّ نزار أفضل من هؤلاء في السلفيَّة وسلفي أفضل منهم بألف مرَّة). هذا ماقاله سيِّدي الوالد بحضور الأخ أحمد الزهراني كان عنده، وأحببتُ أن أخبركم بذلك. وصلَّى الله على محمَّد وآله وصحبه أجمعين» [بتأريخ: ١٣/صفر/١٤٣٥هـ].

---

(٩) وقد ردَّ عليه فضيلة الشيخ د.محمد بن ربيع المدخلي –حفظه الله– في مقالةٍ مختصَرة بيَّن فيها جهله وانحرافه –جزاه الله خيراً–، وقد بيَّنْتُ شيئاً من حال هذا الهواري في أبيات مُرْتَجَلة (تجد ذلك كله بالموقع).

فجزى الله شيخنا ووالدنا العلامة ربيع السنة وأسدها خير الجزاء وأجزل له أحسن الثواب وبارك في آله وجعلني الله –بفضله وكرمه– عند حسن ظنِّه بي حتى الممات على هذه الدعوة السلفية، وبارك الله في نجله أخينا الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور محمد وعظَّم أجره وسدَّده وجعله مفتاح خير.

وبذا –ولله الحمد والمنة– يتضح لكل منصفٍ عاقلٍ ما عليه هذا الرازحي من الكذب والظلم وكفى به علامةً على البضاعة، أسأل الله أن يهديني وإياه وسائر إخواني للحق والصواب ولتحقيق التواضع والرجوع إلى الحق وتعظيمه، وأن يتوب علينا ويغفر ذنوبنا ويستر عيوبنا ويختم لنا بخاتمة الخير والسعادة.

وهذا ختام الحلقة الأولى من (مُخْتَصَرُ المَقَالَةِ حَوْلَ بَيَانِ الرَّازِحِيّ وَمَا فِيهِ مِن الزَّيْفِ وَالرَّوَغَانِ وَالجَهَالَةِ، وبِطَيِّهِ: وَمَع الشَّيْخِ مُحَمَّد الإِمَام –وَفَّقَهُ اللهُ– تَنْبِيهٌ وَوَقْفَةٌ).

والله الموفق الهادي إلى سواء السبيل..

كتبه

نزار بن هاشم العباس

خريج الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النبويَّة

والمشرف على موقع راية السَّلف بالسُّودان

١٤/ صفر/ ١٤٣٥هـ

وبُيِّضَ في ليلة السبت: ٣٠/ ربيع الأول/ ١٤٣٥هـ